دخول (ليس) على الفعل الماضي بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي

أ. م. د. عبد الحميد حمودي الشمري
الكلية التربوية المفتوحة – بابل

Entry (not) on the past tense between grammar and linguistic use

Asst. Prof. Dr Abdul Hameed Hammudi
Open-Educational College – Babylon
Abdalhemeed1963@yahoo.com

ملخص البحث

وقعت (ليسَ) في الخلاف التصنيفي للأدواتِ النحويَّةِ، فذهبَ فريقٌ إلى أَنَّها فعلٌ؛ وفريقٌ آخرُ قالَ إنَّها حرفٌ، ورأى فريقٌ ثالثٌ أَنها بحسبِ التَّركيبِ الذي تأتي فيه؛ فتكونُ فعلاً تارةً، وتكونُ حرفًا تارةً أُخرى، وأَمَّا الباحثون المعاصرون فقد ذكرَ بعضُهم أَنها جمعَت بينَ الفعليةِ والحرفيةِ، وغلبتْ عليها صفاتُ الحرفيةِ، غيرَ أَنَّ الدرسَ الوصفي الحديث يرى أَنها لا تعدو أَن تكونَ عنصرًا من عناصرِ النفي التي تدخلُ على الجملةِ المثبتةِ المولَّدةِ فتُحوِّلها جملةً منفيةً.

والخلافُ في تصنيفِها أَلقى بظلالِه على تحديدِ الدلالةِ الزمنيةِ للنفي بها، فأَكثر النحويين يرون أَنها تختصُّ بنفي الحالِ، وذكر آخرون أَنها تنفي الحالَ والمستقبلَ، وذهبَ فريقٌ ثالثٌ إلى أَنها لنفي المستقبل، في حين يرى فريقٌ رابعٌ أَنها لمطلقِ النفي، ويتحدَّد زمنُ النفي بها بحسبِ القرينةِ، فهي لنفي الحالِ ما لم توجدْ قرينةٌ، فإن وُجِدتِ القرينةُ فالنفيُ بها يكونُ بحسبِ القرينةِ.

وتكلَّموا أَيضًا على التراكيبِ التي ترِدُ فيها، وذكروا أَنَّها لا تدخلُ على الفعلِ الماضي، فإِنْ وُجدَ ذلكَ فهو شاذٌّ ونادرٌ، لكنَّ التقصّي يُثبِتُ خلافَ ذلكَ؛ إذ وردت شواهدُ كثيرةٌ دخلت فيها (ليسَ) على الفعلِ الماضي، ممَّا يُثبتُ أَنَّ هذا التركيبَ فصيحٌ وشائعٌ في الاستعمالِ اللغوي، وإن لم يكُن كذلكَ فكيفَ وردَ في كلامِ الفُصحاءِ من العرب الذين لا يتطرَّقُ الشَّك إلى فصاحتِهم.

Abstract

The Arabic word (ليس) lies in a different classification of the grammatical devices. A team of specialists considers it as a verb, another team claims that it is a letter and a third team deals with it according to the structure where it appears. Accordingly, it appears as a verb or a letter while some modern researchers state that it combines features of both the verb and the letter and having the features of the letter overwhelmingly. But, the modern classification considers it as not more than an element of negation that changes the affirmative sentence into a negative one.

The difference of its classification sheds its light on the significance of tense. Most grammarians find that it is concerned with the negation of the adverb or with the adverb and futurity by some others. While, other grammarians state that it negates the futurity. The fourth team, on the other hand, mentions that it is used with absolute negation, and the tense of negation is determined by its evidence.

They tackled also the structures where it appears stating that it is not used with the past tense and if this happens it will be an exception. But, the investigation in this regard proves the reverse since evidence shows that it appears with the past tense to prove that this structure is common in language use, otherwise how does it come that it is found in most speeches of eloquent Arabs?

المقدمة

الحَمدُ للهِ ربِّ العَالَمينَ والصَّلاةُ والسَّلامُ علَى خَيرِ المُرسَلينَ مُحمَّدٍ وآلِه الطَّيِّبينَ الطَّاهرينَ وأَصحابِه المنتَجبينَ ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

أَمَّا بعدُ فالخلافُ النحويُّ بينَ النحويينِ بابٌ واسعٌ من أَبوابِ الثَّراءِ العلمي في النحوِ العربي، وبابٌ من أَبوابِ استنباطِ الأَحكامِ النحويَّةِ التي تُلقي بظلالِها على قواعدِ التَّوجيهِ النَّحوي في كثيرٍ من الأَبوابِ والمسائِلِ النحويَّةِ، ومن تلكَ المسائِلِ الخلافُ في طَبيعةِ بعضِ الأَدواتِ النحويَّةِ من حيثُ الأَصلُ (البساطةُ والتَّركيبُ) الذي انحدَرتْ منه، والذي انبَنى علَيه الخلافُ في الطَّبيعةِ التصنيفيَّةِ لهذِهِ الأَدواتِ؛ إِنْ كانتْ تُصنَّفُ ضمنَ مجموعةِ الأَفعالِ مما يترتَّبُ علَيه أَنْ تختَصَّ بخواصِّ الأَفعالِ، أَو كانتْ تُصنَّفُ ضمنَ مجموعةِ الحروفِ، فتختَصُّ بمَا تختصُّ به الحروفُ.

و(ليسَ) واحدةٌ ممَّا وقعَ فيه الخلافُ التَّصنيفي بينَ النحويينَ، فمنهُم مَن ذهبَ إلى القولِ بفعليَّتِها مستندًا إلى ما وجدَ فيها من خصائِصِ الأَفعالِ بحسبِ النُّصوصِ التي استقراها فيها، وعلى رأسِ هؤلاءِ سيبويه، ومنهم مَن سلكَ فيهَا مسلكَ الحروفِ مستندًا في ذلكَ إلى النُّصوصِ الفصيحةِ التي تُسوِّغُ له سلوكَ هذا المسلكِ فيها، وصاحبُه هو أَبو علي الفارسي، وثمَّةَ فريقٌ ثالثٌ ظهرَ في عصرٍ متَأَخِّرٍ عن عصورِ الفريقينِ اتَّخذَ فيها طريقًا وسطًا فدمجَ بينَ الرَّأيينِ فذهبَ إلى أَنَّها تكونَ حرفًا في حالِ

دخول (ليس) على الفعل الماضي بين التنظير النحوي والاستعمال اللغوي

أ. م. د. عبد الحميد حمودي الشمري

وُجِدَت فيها خصائصُ الحروفِ، وتكونُ فعلاً إنْ اتَّصفَتْ بصفاتِ الأفعالِ، وصاحبُ هذا الرَّأي هو أحمدُ بنُ عبدِ النُّورِ المالَقي المتوفَّى في مطلعِ القرنِ الثامنِ الهجري (٧٠٢ه)، فهو بذلك يُعدُّ من علماءِ القرنِ السَّابعِ الهجري، ورأيُــه هذا يتوافقُ والدَّرس اللغوي الحديث، الذي يرى في (ليسَ) عنصرًا من عناصرِ النفي الذي يدخلُ على الجملةِ التَّوليديَّةِ المثبَتَةِ فيحوِّلُها من حالةِ الإثباتِ إلى حالةِ النَّفي، من دونِ الالتفاتِ إلى الأصل الذي انحدرتْ منه، ولا إلى مجالِها التَّصنيفي من حيثُ الفعليَّة والحرفيَّة.

وهذا البحثُ يحاولُ إلقاءَ الضَّوءِ على كلِّ هذهِ التَّفاصيلِ، والخروجِ بنتيجةٍ منها ربَّما تخالفُ الشَّائعَ في (ليس) سواء في الدراساتِ القديمةِ أم الدراساتِ الحديثةِ، فقد عرض البحثُ من خلالِ الدراسةِ التاريخيَّةِ آراءَ العلماءِ التي وردت في (ليسَ)، والخلافِ النحوي الذي دارَ بينهم في ذلكَ، في محاولةٍ منه للوقوفِ على حقيقةِ القولِ في (ليسَ)، وذلكَ من خلالِ الموازنةِ بين الآراءِ، والموازنةِ بينَها وبينَ قرينتِها (ما النافيةِ)، مستعينًا في ذلكَ كلِّــه بالنصوصِ الفصيحةِ التي تمثلُ طبيعةَ الاستعمالِ اللغوي فيها، لذا انقسمَ البحثُ على ثلاثةِ مباحث:

الأول: (ليسَ) بين الفعليَّةِ والحرفيَّةِ.

الثاني: الدلالةُ الزَّمنيةُ للنفي بـ (ليسَ).

الثالث: دخول ليسَ على الفعلِ الماضي.

وقد ألحقتُ هذهِ المباحثَ بمجموعةٍ من النصوصِ الفصيحةِ التي تكشفُ عن حقيقةِ الاستعمالِ لـ (ليسَ) في الكلامِ العربي.

هذا وأرجو أَنْ أَكونَ قد وُفقْتَ في هذا البحثِ وما توفيقي إلا باللهِ، وآخرُ دعوانا أَنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ وسلامٌ على المرسَلينَ.

المبحث الأول: (ليس) بين الفعلية والحرفية

عندَ مراجعةِ ما قيلَ عنِ الأَصلِ الذي انحدرتْ منه (ليس) نجدُ أَنَّ النحويينَ يذكرُونَ أَنَّها مكوَّنةٌ من شيئين، الأول: (لا) النافية، والثاني: الكلمة (أَيْسَ) التي تدلُّ على الكونِ المطلقِ أَوِ الوجودِ، فـ (لا أَيسَ) معناهُ: لا كونَ أَو لا وجودَ، وهذا الأَصلُ تنبَّــه لـه الخليل(ت١٧٥ه)، فذكرَ أَنَّ ليسَ: كلمةُ جُحودٍ، معناه: لا أَيسَ، فطُرِحَتِ الهمزةُ وأُلزِقَتِ اللامُ بالياءِ، ودليلُــه قولُ العربِ: ائتِني به من حيثُ أَيس وليسَ، ومعناه: من حيثُ هُــو ولا هُــو[i].

وكذلكَ نقلَ ابنُ منظورٍ عنِ الفرَّاء(ت٢٠٧ه) أَنَّ أَصلَ (ليسَ): لا أَيسَ، ودليلُ ذلكَ قولُ العربِ: ائتِني بـه من حيثُ أَيسَ وليسَ، وجِئْ به من أَيسَ وليسَ، أَي من حيثُ هو وليسَ هُــو[ii]، فلمَّــا كثُــرَ استعمالُها حُــذِفتِ الهمزةُ كما قالوا: وَيلمّه، وأَيشٍ لك، وهم يريدون: ويلٌ لأُمّــه، وأَيُّ شيءٍ لكَ[iii]، وحُذِفَ أَلفُ (لا) لالتقاءِ السَّاكنينِ فصارتْ (ليسَ).

وتنبَّهَ برجشتراسر إلى هذا الأَصل في (ليس) فذكر أَنَّ العربيةَ قد اشتقَّت من حرفِ النفي (لا) أَدواتٍ أُخرى للنفي، ليسَ لها وجودٌ في سائرِ اللُّغاتِ السَّاميَّةِ إلاَّ (ليسَ) فهناكَ ما يُقابِلُها في اللُّغةِ الآراميَّــةِ وهي (layt)، وهي مركَّبــة من (لا)، واسمٍ معناه الوجودُ، فيكونُ المعنى: لا يوجد، وهو عينُ معنى (ليسَ) الأَصلي[iv].

ولمَّا كانتْ (ليسَ) دالةً على النفي، وهو معنًى يُعبَّــرُ عنه بالحرفِ، حالُــه حالُ معنى النَّهي الذي عبَّــروا بـ (لا)، ومعنى التَّمني الذي عبَّــروا عنه بـ (ليتَ)، ومعنى التَّرجي الذي عبَّــروا عنه بـ (لعلَّ)[v]، وقعَتْ في دائرةِ الخلافِ التَّصنيفي بينَ النحويِّينَ من حيث كونُها فعلاً أَو حرفًا، وأَمَّــا أَنْ تكونَ اسمًا فقد نقلَ ابنُ منظورٍ(ت٧١١ه) أَنَّ هناكَ مَن جعلَها اسمًا وأَدخلَ عليها الإعرابَ؛ إذ قال: (وأَمَّا قولُ بعضِ الشُّعراءِ:

يَــا خَيــرَ مَــن زَانَ سُــرُوجَ المَــيْسِ
قَــد رُسَّــتِ الحَاجــاتُ عِنْــدَ قَــيسِ
إِذ لا يَـــــزالُ مُولَعًـــــا بِلَـــــيْسِ

فإنَّــه جعلَها اسمًا وأَعربَها)[vi]، وهذهِ يمكنُ تخريجُها بأَن تكونَ الباءُ داخلةً على قولٍ محذوفٍ، والتقديرُ: إذ لا يَزالُ مُولَعًا بِقولِ لَيْسٍ، والكسرُ في آخرِها لموافقةِ القافيةِ، فهيَ ليستِ اسمًا كما نقلَ ابنُ منظورٍ؛ لذا قالَ العكبري(ت٦١٦ه): ((ليسَ) ليسَت اسمًا عندَ أَحدٍ)[vii]، ويؤكِّــدُ ذلكَ ما ذكرَه السَّيوطي(ت٩١١ه) من أَنَّــه تتبَّــعَ الكلماتِ التي تأتي اسمًا وفعلاً وحرفًا فوصلتْ عندَه ثمانيَ عشرةَ كلمةً، ثمَّ ذكرَ هذهِ الكلماتِ ولم يذكر (ليسَ) فيها[viii].

بالعودةِ إلى الخلافِ فيها فقد انقسمَ النحويونَ على فريقَينِ؛ فريقٌ يقولُ بفعليَّتِها مستدلاً على ذلكَ بمجموعةٍ من الأَدلةِ التي ترجِّحُ فيها الفعليةَ[ix]، ومتابعًا في ذلكَ قولَ سيبويه(ت١٨٠ه) فيها؛ إذ يقولُ: (هذا بابُ الإضمارِ في (ليسَ) وكانَ كالإضمارِ في (إنَّ) إذا قلتَ: إنَّــه مَن يأْتِنا نأْتِه، وإنَّه أَمَةُ اللهِ ذاهبةٌ، فمن ذلكَ قولُ بعضِ العربِ: ليسَ خَلَقَ اللهُ مثلَه، فلولا أَنَّ فيه إضمارًا لم يجُزْ أَنْ تذكُرَ الفعلَ ولم تُعمِلْه في اسمٍ، ولكنْ فيه إضمارٌ مثلُ ما في إنَّهُ)[x].

وقالَ في موضعٍ آخرَ: (وقد زعمَ بعضُهم أَنَّ (ليسَ) تُجعَلُ كـ (ما) وذلكَ قليلٌ لا يكادُ يُعرَفُ، فهذا يجوزُ أَنْ يكونَ منه: ليسَ خَلَقَ اللهُ أَشعرَ منهُ، وليسَ قالَها زيدٌ، ... هذا كلُّــه سُــمِعَ منَ العربِ، والوجهُ والحدُّ أَنْ تحملَه على أَنَّ في (ليسَ) إضمارًا وهذا مبتدأٌ، كقولِه: إنَّه أَمَةُ اللهِ ذاهبَةٌ)[xi]، وهذا الإضمارُ الذي يذكرُه إنَّما هو ضميرُ الشَّأنِ المستَتِرُ فيها، فلو كانتْ حرفًا لما جازَ أَنْ يستَتِرَ فيها ضميرُ الشَّأنِ؛ لأَنَّ ضميرَ الشَّأنِ لا يستَترُ في الحروفِ.

وفي موضعٍ ثالثٍ صرَّحَ بفعليَّتِها في تعليقِه على قولِ الشاعرِ:

أَليسَ أَكــــرَمَ خَلْقِ اللهِ قد عَلِـــــمُوا عندَ الحفاظِ بنُو عمرِو بنِ حُنْجُودِ

قالَ: (صارَ ليسَ ها هنا بمنزلَةِ ضَرَبَ قومَكَ بنُــو فلانٍ؛ لأَنَّ لَيسَ فِعلٌ)[xii]، بمعنى أَنَّ الشاهد فيه إفرادُ ليسَ وإنْ كانتْ فعلاً لجماعةٍ على قياسِ الأَفعالِ المتقدِّمةِ على فاعلِها، والتَّقديرُ: أَليسَ بنُــو عمرِو بنِ حُنجُودٍ أَكــــرَمَ خَلْقِ اللهِ[xiii].

أَما الفريقُ الذي ذهبَ إلى أَنَّ (ليسَ) حرفٌ فقد استدلَّ هو الآخرُ بمجموعةٍ من الأَدلّـةِ التي ترجِّحُ كونَها حرفًا، ويُعزى هذا الرأيُ في الأصلِ إلى ابن السرَّاج(ت٣١٦ه)، فقد ذكرَ بهاءُ الدِّينِ بنُ النَّحاسِ(ت٦٩٨ه) أَنَّ (كانَ وأَخواتها) لم يختلفْ أَحدٌ في فعليَّـةِ شيءٍ منها إلاَّ ليسَ، فإنَّ أَبا علي الفارسي ذكرَ أَنَّ (ليسَ) حرفٌ، وطوَّلَ في الاستدلالِ على حرفيَّتِها، وكذلكَ ابنُ السَّراجِ قالَ: أَنا أُفتي بفعليَّـةِ ليسَ تقليدًا منذُ زمنٍ طويلٍ[xiv].

وقالَ أَبو حيان(ت٧٤٥ه) في كلامِه على كانَ وأَخوتِها: (وكلُّها أَفعالٌ إلاَّ ليسَ، وذهبَ ابنُ السَّرَّاج وابنُ شُـقيرٍ والفارسي في أَحدِ قولَيه، وجماعةٌ من أَصحابِه إلى أَنَّها حرفٌ)[xv]، غيرَ أَنَّ ما وردَ عن ابنِ السَّراج يخالفُ ذلكَ، فهو يذهبُ إلى القولِ بفعليَّتِها؛ إذ يقول: (فأَمَّـا ليسَ فالدَّليلُ على أَنَّها فعلٌ وإنْ كانت لا تتصرَّفُ تصرُّفَ الفعلِ قولُكَ: لسْت، كما تقولُ: ضربْت، ولستُما كضربتُما، ولسْنا كضربْنا، ولسْنَ كضربْنَ، ولستُنَّ كضربتُنَّ، وليسُوا كضربُوا، وليسَتْ أَمَةُ اللهِ ذاهبَةً، كقولِكَ: ضربَتْ أَمَةُ اللهِ زيدًا)[xvi].

ولعلَّ أَصلَ الرَّأي في القولِ بحرفيَّتِها يعودُ إلى أَبي عليّ الفارسي(ت٣٣٧ه)[xvii]؛ إذ قالَ: ((ليس) وإنْ كانتْ قد رفعَتْ ونصبَتْ فليستْ فعلاً على الحقيقةِ، أَلا ترى أَنَّ الفعلَ لا يخلو من أَحدِ أَمرينِ: إمَّا أَنْ يكونَ دالاً على الحدثِ وأَحدِ الأَزمنةِ الثلاثةِ، وإمَّـا أَنْ يكونَ دالاً على أحدِ الأَزمنةِ الثلاثةِ مجرَّدًا منَ الحدثِ، فإذا لم يخْلُ الفعلُ من أَحدِ هذينِ القِسمَينِ، ولم تكُن (ليسَ) من واحدٍ منهما، ثبتَ أَنَّـه ليسَ بفعلٍ، وإنْ كانَ فيه بعضُ الشَّبَه منه)[xviii]، في حين ذكرَ ابنُ مالكٍ(ت٦٧٢ه) أَنَّ أَبا عليّ الفارسي اضطربَ في (ليسَ)، فرجَّحَ في بعضِ تصانيفِه حرفيَّتَها مع ظهورِ عملِها، والتزمَ في موضعٍ آخرَ فعليَّتَها وإبقاءَ عملِها في نحوِ: ليسَ الطِّيبُ إلاَّ المسكُ، وذهبَ إلى أَنَّها متحمِّلةٌ ضميرَ الشَّأنِ اسمًا، وما بعدَ ذلكَ خبرُها[xix].

وحرَّرَ المالقي(ت٧٠٢ه) المسألةَ، فذكرَ أَنَّ (ليسَ) ليستْ محضةً في الحرفيَّـةِ، ولا محضةً في الفعليَّـةِ، فتكونُ حرفًا إذ هي لفظٌ يدلُّ على معنًى في غيرِه لا غير، وتكونُ فعلاً إذا توافرَتْ فيها خواصُّ الأَفعالِ، فالذي ينبَغي أَنْ يُقالَ فيها إذا وُجِدتْ بغيرِ خاصيَّةٍ من خواصِّ الأَفعالِ، إنَّها حرفٌ لا غير كـ (ما) النَّافيةِ، وذلكَ إذا دخلتْ على الجملةِ الفعليَّةِ كقولِ الشَّاعرِ[xx]:

تُهدِي كَتائِبَ خُضرًا لَيسَ يَعصِمُها إلاَّ ابتِـــدارٌ إلى مَـــوتٍ بِإلجِـــــامِ

فهذا لا منازعةَ في الحرفيَّـةِ في (ليسَ) فيه؛ إذ لا خاصيَّةَ من خواصِّ الأَفعالِ فيها، وإذا وُجِدَتْ بشيءٍ من خواصِّ الأَفعالِ قيلَ: إنَّها فعلٌ لوجودِ خواصِّ الأَفعالِ فيها، وهذا أَيضًا لا تنازُعَ فيه[xxi].

ويُمكنُ القولُ إنَّها حينَ تأتي حرفًا لا تكونُ كذلكَ في جهةٍ دونَ أُخرى، ويؤَيِّدُ هذا أنّها استُعمِلتْ حرفَ عطفٍ بمنزلةِ (لا)، وذلكَ حينَ قالوُا: ضربتُ زيدًا ليسَ عمرًا، أَي: لا عمرًا[xxii]، ومثلُ ذلكَ أَيضًا قولُ لَبيد بنِ ربيعةَ العامِري[xxiii]:

فإذا جُـــوزِيتَ قَـرضًـا فَاجْـزِه إنّما يَجْزِي الفَتى لَيسَ الجَمَلْ

كأَنَّه قالَ: إنّما يَجْزِي الفَتى لا الجَمَلْ؛ إذ لَيس من ضرورةٍ لأَنْ يُجعَلَ (الجمَل) اسمًا لها، وأَنْ يكونَ خبرُها محذوفًا بسببِ فهمِ المَعنى، وأَنَّ الأَصلَ في الكلامِ: ليسهُ الجمل[xxiv]، أو أَنَّ التَّقديرَ: ليسَ الجملُ مجزيًّا[xxv].

وقد ذكرَ ابنُ مالكٍ أَنَّ من أَجودِ ما يُحتجُّ به في هذا المعنى إنَّما هو قولُ أَبي بَكر الصِّديق(ﷺ): (بِأَبي شَبيهٌ بالنَّبيِّ ليسَ شَبيهٌ بعَلي)[xxvi]، كأَنَّه قالَ: بأبي شبيهٌ بالنبي لا شَبيهٌ بعلي.

ومِمَّا يُحتَجُّ به في هذا الصَّددِ أَيضًا قولُ الراجزِ[xxvii].

أَينَ المفَـــرُّ والإلـــهُ الطَّالبُ والأَشرمُ المغلوبُ ليسَ الغالِبُ

كما يُقالُ: والأَشرمُ المغلوبُ لاَ الغالِبُ[xxviii]، ومثلُه أَيضًا قولُ جريرٍ[xxix]:

تَـرَى أَثَـــرًا برُكبَتَـــيْهَا مُضيئًا مِنَ التِّبْراكِ لَيسَ مِنَ الصَّلاةِ

يُريدُ: منَ التِّبراكِ لاَ مِنَ الصَّلاةِ[xxx].

وإذا ما جِئْنا إلى الشَّاهدِ المعروف من شواهدِ (ليسَ)، وهو قولُ حُمَيدٍ الأَرقط[xxxi]:

فَأَصبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِم وَلَيسَ كُلَّ النَّوَى تُلْقِي المسَاكِينُ

وجدْنا سيبويه يقولُ معلِّقًا عليه: (فلو كانَ (كلّ) على (ليسَ) ولا إضمارَ فيه لم يكن إلا الرفعُ في (كلّ)، ولكنَّه انتصبَ على (تُلقي)، ولا يجوزُ أَن تحملَ (المساكين) على (ليسَ) وقد قدَّمتَ فجعلتَ الذي يعملُ فيه الفعلُ الآخرُ يَلي الأَولَ، وهذا لا يحسُن، لو قلتَ: كانتْ زيدًا الحمَّى تأخُذُ أَو تأخُذُ الحُمَّى لم يجُز، وكانَ قبيحًا)[xxxii]، فهو في هذا يجعلُ في (ليسَ) ضميرَ الشَّأنِ مستترًا فيها، وهذا لا شيءَ إلاَّ لتمسُّكِه بفعليَّتِها، ولكن كونُ (هذا لا يحسُن)، أَو كونُه (كانَ قبيحًا) إنَّما يزولُ ذلكَ كلُّه إذا ما حُمِلَت (ليسَ) علَى الحرفيَّةِ، وأَنَّ التقديرَ فيهَا: ولَيسَ تُلْقِي المسَاكِينُ كُلَّ النَّوَى، وأَنَّها بمنزلةِ (ما) وكأَنَّ الكلامَ: ما كُلَّ النَّوَى تُلْقِي المسَاكِينُ، وهذا أَولَى من حملِها على الفعليَّةِ الذي يقتَضي تقديرَ ضميرِ شأنٍ مستترٍ فيها؛ إذ لا ضرورةَ تستدعي مثلَ هذا التَّقديرِ، ما دامَ الاستعمالُ قد وردَ بحرفيَّتِها، وأَنَّ اللغةَ لا تأبَى توجيهًا كَهذا؛ لأَنَّ عدمَ التَّقديرِ أَوْلَى منَ التَّقديرِ.

ولعلَّ في حملِ (ليسَ) في هذا كلِّه على الحرفيَّةِ ما يتَّفقُ والدَّرسَ اللُّغويَّ الحديثَ، ولاسيَّما الدَّرسُ الوَصفي، الذي ينأَى بنفسِه بَعيدًا منَ البَحثِ عنِ الأَصلِ الذي انحدَرَ منه اللَّفظُ إلى العربيـة، والخِلافِ فيهِ، إذ يعدُّه جدلاً عقيمًا لا طائلَ تحتَه، ويتجنَّبُ الخَوضَ في الآراءِ التي قيلَتْ فيه مَهما كانتْ أَرجحيَّتُها، والذي يَرى أَنَّ (ليسَ) عُنصرُ نَفيٍ فحَسبُ يدخُلُ علَى الجُملةِ فينقلُها مِن مَعنى الإثباتِ إلى مَعنى النَّفيِ[xxxiii].

ولا أدلَّ على حرفيَّتِها من دخولِها على مضارعِ الفعلِ (انفكَّ) الذي يُشترَطُ لكونِه ناقصًا مختصًّا بالمبتدأ والخبرِ أنْ يكونَ منفيًا، قالَ ابنُ مالكٍ: (ما يعملُ بشرطِ كونِه منفيًّا أو منهيًّا عنه، وهو أربعةُ أفعالٍ مشهورةٍ ...: زالَ، وانفكَّ، وبرحَ، وفتئَ، ... وقد تناولَ قولي: منفيَّةً، المنهي عنه؛ لأنَّه منفي في المعنى، والمنفي بليس)[xxxiv]، ومثالُ المنفي بـ (ليسَ) قولُ الشَّاعرِ[xxxv]:

ليسَ يَنفَكُّ ذَا غِنًى واعتِزازٍ كــلُّ ذِي عِـفَّةٍ مُقِـلٌّ قَــنُوعُ

إذ لا يمكنُ أن تكونَ (ليسَ) فعلاً عاملاً، ويكونَ اسمُها ضميرَ شأنٍ[xxxvi]، وأنَّ جملةَ (ينفَكُّ ...) تفسيرٌ لذلكَ الضَّميرِ؛ مِن قِبَلِ أنَّ الجملةَ إذا كانتْ مفسِّرةً لذلكَ الضَّميرِ فلا بُدَّ أنْ تكونَ موافقةً له في إيجابِه أو نفيِه، وهو في البيتِ منفيٌّ، فينبغي أنْ تكونَ الجملةُ منفيَّةً بحسبِه[xxxvii]، ولمَّا كانتْ جملةُ (ينفكُّ) خبرًا لضميرِ الشَّأنِ كانتْ جملةً مثبتةً، وهذا يناقضُ الضَّميرَ؛ ويخالفُ شرطَ عملِ الفعلِ (ينفكُّ)؛ إذ لا يُقالُ: ينفكُّ ذا غنًى كلُّ ذي عفَّةٍ، في حين لَو كانتْ (ليسَ) حرفًا نافيًا بمنزلةِ (ما)، فليسَ ثمَّةَ مخالفةٌ لشرطِ العملِ؛ إذ يتسلَّطُ نفيها على الفعلِ (ينفكُّ)، فيكون المعنى بمنزلةِ قولِ القائلِ: ما ينفكُّ ذا غنًى كلُّ ذي عفَّةٍ.

وقد أشارَ الدكتور أحمد سليمان ياقوت إلى أنَّ (ليسَ) جمعتْ بين الفعليَّةِ والحرفيَّةِ إلاَّ أنَّ الحرفيَّةَ قد غلبَتْ عليها، وهناكَ شواهدُ كثيرةٌ استُعمِلتْ فيها استعمالَ الحرفِ حتَّى إنَّها لو استُبدِلَتْ بها (ما) لم يُلحظْ ذلكَ، كالقولِ: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، وكقولِ ابنِ عمرَ: (كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ ، لَيْسَ يُنَادَى لَهَا)[xxxviii]، وما وردَ في الحماسةِ:

تَمنَّى لِيَ الموتَ المُعجَّــلَ خالــدٌ ولا خيرَ فيمَن ليسَ يُعرَفُ حاسِدُه[xxxix]

وكقولِ أبي الطَّيبِ[xl]:

وَزائِرَتي كَــأَنَّ بِهَــا حَيــاءً فَلَيسَ تَزورُ إِلّا في الظَلامِ

فكلُّ هذهِ الشَّواهدِ استُعملَتْ فيها (ليسَ) استعمالَ الحرفِ[xli].

وكذا من شواهدِ كونِها حرفًا قولُ الإمامِ عليٍّ (عليه السلام): (وَأُوصِيكُمْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ، وَإِقْلاَلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَكَيْفَ غَفْلَتُكُمْ عَمَّا لَيْسَ يُغْفِلُكُمْ، وَطَمَعُكُمْ فِيمَنْ لَيْسَ يُمْهِلُكُمْ)[xlii].

وقولُه (عليه السلام): (فَلَيْسَ يَجِدُونَ لِشَيْءٍ مِنْ ذلِكَ أَلَمًا، وَلاَ يَرَوْنَ نَفَقَةً مَغْرَمًا)[xliii].

وقولُه (عليه السلام): (وَلَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلاَّ بِهِمْ ... وَلَيْسَ يَخْرُجُ الْوَالِي مِنْ حَقِيقَةِ مَا أَلْزَمَهُ اللهُ مِنْ ذلِكَ إِلاَّ بِالاْهْتِمامِ وَالاسْتِعَانَةِ بِاللهِ)[xliv].

وممَّا يمكنُ التمثيلُ به في استعمالِ (ليسَ) حرفًا ما جاءَ في قولِ الحسينِ بنِ مطيرٍ[xlv]:

إذَا جِئْـتُها بَيْــنَ النِّساءِ مَنَحْــتُها صُدُوداً كأَنَّ النَفْسَ لَيْسَ تُرِيدُها

إذ لو كانت (ليسَ) فعلاً لاتصلتْ بهَا تاءُ التأنيثِ، ولكانَ اسمُها ضميرًا مستترًا فيهَا يعودُ على النَّفسِ؛ ليتطابقَ معَ لفظِ الخبرِ، ولَكانَ التَّقديرُ: ليستِ النَّفسُ تُريدُها، ولمَّا لم يحصَلْ هذا كلُّه صارت (ليسَ) حرفًا بمنزلةِ (ما).

ومثل ذلكَ ما جاءَ في قولِ أبي نواس[xlvi]:

يا دارُ ما فَعَـلَت بِــكِ الأَيّامُ ضامَتكِ وَالأَيّامُ لَيسَ تُضامُ

فلو كانت (ليسَ) فعلاً لقالَ: والأَيَّامُ ليستْ تُضامُ؛ ليتطابقَ معَ لفظِ الخبرِ، ولَكانَ التَّقديرُ: ليستِ الأيامُ تُضامُ، ولمَّا لم يحصَلْ هذا صارت (ليسَ) حرفًا بمنزلةِ (ما).

ومثلُه قولُ بكرِ بنِ النَّطَّاحِ[xlvii]:

كَأَنَّ المَنَايا لَيسَ يَجْرِيْنَ في الوَغَى إذا التَــقَتِ الأَبطـــالُ إلاَّ بِــرَأيِــــهِ

فـ (ليسَ) في البيتِ حرفٌ بمنزلةِ (ما)؛ إذ لو كانتْ فعلاً لاتصلَ بهَا الضَّميرُ (نونُ الإناثِ) العائدُ على المنايا كمَا اتصلتِ بالفعلِ (يَجْرِيْنَ)، ولَقال: كَأَنَّ المَنايا لَسْنَ يَجْرِيْنَ.

المبحث الثاني: الدلالة الزمنية للنفي بـ (ليس)

حينَ يتكلَّمُ النَّحويونَ على زمنِ النفي بـ (ليسَ) يختصُّ كلامُهم بدخولِها على الجملةِ الاسميَّةِ، ويكونُ النفي بهَا في الحالِ[xlviii]، فقد ذكرَ الزمخشري(ت٥٣٨ه) أنَّ (ليسَ) معناه نَفيُ مضمونِ الجُملةِ في الحالِ، تقولُ: ليسَ زيدٌ قائمًا الآنَ، ولا تقولُ: ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا[xlix]، وتبعَه ابن القوَّاس(ت٦٩٦ه) في ذلكَ فقالَ: (والأكثرُ أنَّها لنفي الحالِ، فلا يجوزُ وقوعُ المستقبلِ خبرها، فلا يُقالُ: ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا، ولا يقومُ غدًا، ولا الماضي، نحو: ليسَ زيدٌ قامَ، وقيلَ: إنَّها للنفي مطلقًا بدليلِ قولِه تعَالى: **(أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)**[سورة هود من الآية ٨]، ولا دليلَ فيه؛ لجوازِ أنْ تكونَ حكايةَ حالٍ مستقبلةٍ)[l].

وقالَ الزَّركشي(ت٧٩٤ه): (ليسَ فعلٌ معناه نفيُ مضمونِ الجُملةِ في الحالِ، إذا قلتَ: ليسَ زيدٌ قائمًا، نفيْتَ قيامَه في حالِكَ هذه، وإنْ قلتَ: ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا، لم يستَقِمْ، ولهذَا لم يتصرَّفْ فيكونُ فيهَا مستقبَلاً)[li].

وأشارَ ابنُ فلاحٍ اليَمني(ت٦٨٠ه) إلى أنَّها لو كانتْ فعلاً لكانَ ماضيًا لعدمِ القرائنِ في أوَّلِه، وليسَ بماضٍ؛ لأنَّها لنفي الحالِ لا لنفي الماضي[lii]، وقالَ ابنُ يعيشَ(ت٦٤٣ه): (اعلَم أنَّ (ليسَ) فعلٌ يدخلُ على جملةٍ ابتدائيَّــةٍ فينفيهَا في الحالِ، وذلكَ أنَّــكَ إذا قُلتَ: زيدٌ قائمٌ، فهيه إيجابُ قيامِه في الحالِ، وإذا قلتَ: ليسَ زيدٌ قائمًا، فقد نفيتَ هذا المعنى)[liii].

وذكرَ ابنُ الشَّجري(ت٥٤٢ه) أنَّ حكمَ (ما) في نفي (يَفعَلُ) حكمُ (ليسَ) في نفيِها للحالِ دونَ المستقبلِ، فإذا قيلَ: زيدٌ يُصلِّي الآنَ أو السَّاعةَ، قيلَ: ما يُصلِّي، كمَا يُقالُ: ليسَ يُصلِّي، وكذلكَ إذا قيلَ: ما زيدٌ مُصَلِّيًا، وليسَ زيدٌ مُصَلِّيًا، لم يُذهَبْ باسمِ الفاعلِ إلاَّ مذهبَ الحالِ[liv].

ومعنى هذا أنَّ (ليسَ) تُعدُّ أداةً من الأدواتِ المغَيِّرةِ للجهةِ الزَّمنيَّــةِ فيمَا تدخُل عليه من أفعالٍ، فهيَ حينَ تدخُلُ على الفعلِ المضارعِ تُخلِّصُه للحالِ دونَ المستقبلِ، وهذا الحالُ يُطلَقُ عليه اسمُ (الحالِ العادي) في الدراساتِ اللغوية الحديثةِ[lv].

فإنْ نفتْ غيرَه كانَ ذلكَ بحسبِ القرينةِ، فقد أشارَ ابنُ هشام(ت٧٦١ه) إلى أنَّها إذا نفَتْ غيرَ الحالِ فهيَ تنفيه بالقرينةِ، نحو قولِهم: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، وقولِ الأعشى[lvi]:

لَهُ نَافِلاتٌ مَا يَغِــبُّ نَوالُهَــــــا وَلَيسَ عَطاءُ اليَومِ مانِعَهُ غَدا

وذكَرَ الرضي الاستراباذي(ت٦٨٨ه) أَنَّ (ليسَ) للنفي مطلقًا، تقولُ: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، في الماضي، وقالَ تعَالى: **(أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)** في المستقبل، وليسَ هناكَ من تعارُضٍ بينَ هذا وقولِ جمهورِ النحويينَ إنَّها لنفي الحالِ؛ لأَنَّ خبرَ (ليس) إنْ لم يُقيَّدْ بزمانٍ يُحمل على الحالِ، كما يُحملُ الإيجابُ عليه في نحو: زيدٌ قائمٌ، وإذا قُيِّـدَ بزمانٍ منَ الأَزمنةِ فهوَ علَى مَا قُيِّدَ به[lvii].

وذهبَ الزَّجَّاجي(ت٣٣٧ه) وابنُ الورَّاق(ت٣٨١ه) إلى أَنَّها لنفي الحالِ والاستقبالِ[lviii]، في حين ذكرَ ابنُ فارس(ت٣٩٥ه) أَنَّها لنفي فعلٍ مستقبَل، قال: (ليسَ نفيٌ لفعلٍ مستقبلٍ، تقولُ: ليسَ يقومُ)[lix]، وذكرَ الحيدرةُ اليمني(ت٥٩٩ه) أَنَّ الفعلَ الماضي لا يقعُ خبرًا لـ (ليسَ)؛ لأَنَّها وإنْ لم تتصرفْ في نفسِها فهي متصَرِّفةٌ في معناها؛ لأَنَّها جاءَتْ بلفظِ الماضي نفيًا للمستقبلِ[lx].

وأَمَّا ابنُ مالكٍ فذهبَ إلى أَنَّ النفي بها يشملُ جميعَ الأَزمنةِ، قالَ: (زعمَ قومٌ منَ النحويِّينَ أَنَّ (ليسَ وما) مخصوصتانِ بنفيِ ما في الحالِ، والصحيحُ أَنَّهما ينفيانِ ما في الحالِ، وما في الماضي، وما في المستقبلِ ...؛ لأَنَّ سيبويه حكَى: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، وأَجازَ: ما زيدٌ ضربتُه، على أَن تكونَ (ما) حجازية، ... قلتُ: قد وردَ استقبالُ المنفي بـ (ليسَ) في القرآنِ وأَشعارِ العربِ كثيرًا)[lxi]، ثمَّ أَوردَ أَمثلةً منَ القرآنِ الكريمِ وأَشعارِ العربِ ذكرَ أَنها من استقبالِ المنفي بـ (ليسَ)، فمنَ القرآنِ الكريمِ قولُـه تعَالى: **(أَلاَ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ)**، وقولُـه تعَالى: **(وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ)**[سورة البقرة من الآية ٢٦٧]، ومنِ الشِّعرِ قولُ حسَّان[lxii]:

وَمَا مِثْـــلُهُ فيهِم وَلا كانَ قَبلَـــهُ وَلَيسَ يَكونُ الدَهرَ ما دامَ يَذبُلُ

ومثلُه قولُ الشاعرِ[lxiii]:

إِنِّي علَى العَهدِ لسْتُ أَنقُضُهُ مَا اخضَرَّ في رَأسِ نخلَةٍ سَعَفُ

ولا بدَّ من معرفةِ أَنَّ (ليسَ) حينَ تدخلُ على الجملةِ الفعليّـةِ، فالفعلُ الذي دخلتْ عليه والسِّياقُ هما اللذانِ يُحدِّدانِ زمنَ النفي بِها، ففي قولِهم: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، يحدِّدُ الفعلُ (خلَقَ) زمنَ النفي بهَا؛ ولكونِه فعلاً ماضيًا تكونُ قد نفَتِ الحدوثَ في الزَّمنِ الماضي، وأَمَّـا في قولِه: (وَلَيسَ يَكونُ الدَهرَ ما دامَ يَذبُلُ) فالسِّياقُ يحدِّدُ زمنَ النفي بهَا المستقبلِ، فـ (ما) في قولِه: (وَمَا مِثْـــلُهُ فيهِم) للنَّفي في الحالِ، و(لا) في قولِه: (وَلا كانَ قَبلَـــهُ) للنَّفي في الماضي، فتكونُ (ليس) بحسبِ ذلكَ للنَّفي في المستقبلِ[lxiv].

أَمَّا في قولِ الشاعرِ: (إِنِّي علَى العَهدِ لسْتُ أَنقُضُهُ) فالسياقُ يدلُّ علَى أَنَّ (ليسَ) أَفادتْ نفيَ ما يُطلَقُ عليه في الدراسات اللغوية الحديثة الحالَ الاستمراري، والذي يدلُّ على ذلك قولُـه في الشطرِ الثاني: (مَا اخضَرَّ في رَأسِ نخلَةٍ سَعَفُ)؛ لأَنَّ المرادَ به استمرارُ نفيِ نقضِ العهدِ بدوامِ اخضرارِ رأسِ النخلةِ واستمرارِه، وهي في هذا تكونُ شبيهةً بـ (ما) التي تفيدُ هذا النوعَ من النفي، كما في قولِه تعالى: **(قُـلْ مَا يَكُـونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُـوحَى)**[سورة يونس من الآية ١٥]، وقولِ أَبي ذُؤيب الهذلي[lxv]:

أَودَى بَنِيَّ وَأَعـقَبوني حَسْرَةً بَعدَ الرُّقادِ وَعَبرَةً مَا تُقلِعُ

وقولِ الأَعشى الذي تقدَّمَ ذكرُه:

لَهُ نَافِلاتٌ مَا يَغِـــبُّ نَوالُهَـــــا وَلَيسَ عَطاءُ اليَومِ مانِعَهُ غَدا[lxvi]

وهُنا لا بدَّ من الإشارةِ إلى ما قالَه الثَّلوبين(ت٦٤٥ه) وهو: (إذا لم يكُـنِ الخبرُ مخصوصًا بزمانٍ دونَ زمانٍ ونُفِيَ بـ (ليسَ) فإِنَّـه يُحمَلُ نفيُها على الحالِ كما تحملُ الإيجابَ عليه، فإِنِ اقترَنَ بالخبرِ الزَّمانُ أَو ما يدلُّ عليه فتكونُ في الإيجابِ بحسبِ ما يقترنُ منَ الزَّمانِ به فكذلكَ يكونُ مع ليسَ)[lxvii].

وجملةُ القولِ أَنَّ النُّـصوصَ اللغويَّـةَ تدلُّ دلالةً واضحةً على أَنَّ النَّفي بها يحصلُ في الماضي وفي الحاضرِ وفي المستقبلِ، سواءٌ في ذلكَ أَكانت داخلةً على الجملةِ الاسميَّةِ أَمِ الجملةِ الفعليَّةِ، فمن نفيِها في الماضي قولُهم: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، ومثلُـه ما رواهُ البخاري من حديثِ أُسامةَ: **(أَليسَ كنتَ تأمرُنا بالمعروفِ وتنهَانا عنِ المنكَرِ)**[lxviii]، ومن نفيِها في الحاضرِ قولُـه تعَالى: **(فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ)**[سورة الحاقة الآية ٣٥]، ومنه الحديثُ: **(إِنَّـكَ لستَ تصنعُ ذلكَ خُـيَلاءَ)**[lxix]، ومن نفيِها في المستقبلِ قولُـه تعَالى: **(لَّـيْسَ لَهُـمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ)**[سورة الغاشية الآية ٦]، ومثلُـه ما وردَ في الحديثِ الشَّريفِ من قولِه: **(أَمَّـا تَكذيبُـه فقولُـه ليسَ يُعيدُني كما بدأَني)**[lxx]، ومنْ ذلكَ أَيضًا حديثُـه صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ: **(قالَ: أَليسَ تُريدُ منهُم البرَّ مِثلَ ما تُريدُ مِن ذَا؟ قالَ: بلَى)**[lxxi]، ومن نفيِ الحالِ الاستمراري ما جاءَ في الحديثِ الشَّريفِ: **(ليسَ مِن نَفسٍ تُقتَلُ ظُلمًا إِلاَّ كانَ علَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ منهَا)**[lxxii]، ومن استعمالِها للنفي المطلَقِ العاري منَ القيدِ قولُـه صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ: **(ليسَ الشَّديدُ بالصُّرعَةِ إِنَّما الشَّديدُ الذي يمتلِكُ نفسَهُ عِندَ الغَضَبِ)**[lxxiii].

ويأتي اعتراضُ النحويين على إِفادةِ (ليسَ) النفي في الماضي أَوِ المستقبلِ استنادًا إلى أَنَّ النَّفيَ مدلولٌ عليه بقيدٍ في الجملةِ، فإِذا عُرِّيَتِ الجملةُ منَ التَّقييدِ بزمنٍ معيَّنٍ، تعيَّنَ النفي بـ (ليسَ) في الحالِ، كقولِه تعَالى: **(لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ)**[سورة النور من الآية ٦١]، لذا فمَن رأَى أَنَّها للنَّفي مطلقًا اعتدَّ بالقرائنِ، ومَن رأَى أَنَّها لا تأتي للنفي في الماضي ولا في المستقبلِ، وأَنَّها لا يجوزُ أَنْ يُقالَ بها: ليسَ زيدٌ قامَ، ولا: ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا، وإِنْ وُجِدَتِ القرينةُ، فهوَ قد بنَى حكمَه على عدمِ الاعتدادِ بالقرائنِ[lxxiv].

المبحث الثالث: دخولُ (ليسَ) على الفعلِ الماضي

قالَ سيبويه: (هذا بابِ الإضمارِ في (ليسَ) و(كانَ) كالإضمارِ في (إنَّ) إذا قُلتَ: إنَّــه مَنْ يَأتِنا نَأتِه، وإنَّــه أَمَةُ اللهِ ذاهِبَةٌ، فمِن ذلكَ قولُ بعضِ العربِ: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، فلولا أَنَّ فيهِ إضمارًا لم يجُــز أَنْ تذكُرَ الفعلَ ولم تُعمِلْه في اسم، ولكنْ فيهِ منَ الإضمارِ مثلُ ما في إنَّــه)[lxxv]، وقالَ في موضعٍ آخرَ: (وقَد زعَمَ بعضُهم أَنَّ (ليسَ) تُجعَلُ كـ (مَا)، وذلكَ قليلٌ لا يَكادُ يُعرَفُ، فهَذا يجوزُ أَنْ يكونَ منهُ: ليسَ خلَقَ اللهُ أَشعرَ منهُ، وليسَ قالَها زيدٌ، ... هَذا كلُّــه سُــمِعَ منَ العربِ، والوجهُ والحدُّ أَنْ تَحمِلَه علَى أَنَّ في (ليسَ) إضمارًا ... كقولِه: إنَّــه أَمَةُ اللهِ ذاهِبَةٌ)[lxxvi].

يبني سيبويه كلامَه هذا على كونِ ليسَ فعلاً، ولا يدخلُ الفعلُ على الفعلِ، فلا بدَّ له من اسمٍ يعملُ فيه، ولمَّا كانَ هذا الاسمُ غيرَ مذكورٍ في الجملةِ لجأَ إلى تقديرِه، فكانَ تقديرُه بضميرِ الشَّأنِ المستترِ في (ليسَ)؛ لغرضِ تسويغِ صحَّةِ التَّركيبِ، وإلاَّ فهو بحسبِ تعبيرِه قليلٌ لا يكادُ يُعرَفُ، ومِن ثمَّ كانَ ذلكَ التقديرُ عندَ كلِّ مَن قالَ بفعليَّــةِ (ليسَ)، استنادًا منه إلى غلبَةِ علاماتِ الفعليَّةِ على علاماتِ الحرفيَّــةِ، بل ربَّما لا يرى فيها مِن علاماتِ الحرفيَّــةِ شيئًا، وذلكَ عائدٌ إلى أَنَّها لمَّا كانَت تتحمَّلُ الضمائرَ البارزةَ صارَ لا بدَّ مِن أَنَّها تتحمَّلُ الضمائرَ المستترَةَ أيضًا.

وقولُ سيبويه: (وذلكَ قليلٌ لا يَكادُ يُعرَفُ) ربَّما هو الذي دفعَ القرطبي(ت٦٧١ه) إلى الطَّعنِ في هذا التَّركيبِ ورفضِه، بل ترقَّــى في ذلكَ وحكمَ على نحو: لستَ قمتَ، بالشّذوذِ والقُــبحِ والخُبثِ والرَّداءةِ، وأَنَّــه ليسَ من فصاحةِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وآلِه، قالَ: (وأَخبرونا أَنَّــه أَدخلَ في آيةٍ منَ القرآنِ ما لا يُضاهي فصاحةَ رسولِ اللهِ ﷺ، ولا يدخلُ في لسانِ قومِه الذينَ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ فيهم: **(وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ)**[سورة إبراهيم من الآية ٤]، فقرأَ: أَليسَ قلتَ للنَّاسِ، في موضعٍ: **(ءَأَنتَ قُلتَ لِلنَّــاسِ)**[سورة المائدة من الآية ١١٦]، وهذا لا يُعرَفُ في نحوِ المُعربينَ، ولا يُحمَلُ على مذهبِ النَّحويينَ؛ لأَنَّ العربَ لم تقُــل: ليسَ قُمتَ، فأَمَّــا: لستَ قُمتَ، بالتَّاءِ، فشاذٌّ قبيحٌ خبيثٌ رديءٌ؛ لأَنَّ (ليسَ) لا تجحدُ الفعلَ الماضي، ولم يوجَدْ مثلُ هذا إلاَّ في قولِهم: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، وهو لغةٌ شاذَّةٌ لا يُحمَلُ كتابُ اللهِ علَيها)[lxxvii].

وذكرَ عبّاس حسن في كلامِه على نحوِ: ليسَ خلقَ الإنسانُ نفسَه، أَنَّ وقوعَ الفعلِ معمولاً تاليًا مباشرةً لعاملِه الفعلِ الذي من نوعِه قليلٌ جدًّا في فصيحِ الكلامِ، إلاَّ إذا كانتْ (ليسَ) حرفَ نفيٍ لا يعملُ[lxxviii].

وذكرَ في موضعٍ آخرَ أَنَّ نحوَ: ليسَ سافرَ الغريبُ، أُسلوبٌ صحيحٌ ولكنَّــه غيرُ شائعٍ في الكلامِ القديمِ، والفعلُ والفاعلُ فيه يكونانِ جملةً في محلِّ نصبٍ خبرَ ليسَ، واسمُها ضميرُ الشَّأنِ مستترٌ فيهَا، غيرَ أَنَّه يذكرُ أَنَّ الأَحسنَ في هذا الأُسلوبِ ونظائرِه أَنْ تكونَ (ليسَ) حرفَ نفيٍ لا يعملُ، فليسَ لَه اسمٌ ولا خبرٌ؛ لأَنَّ وقوعَ الفعلِ معمولاً تاليًا مباشرةً لعاملِه الفعلِ الذي هو من نوعِه قليلٌ جدًّا في الكلامِ الفصيحِ، وفي هذا موافقةٌ للغةِ تميمٍ التي تُهملُ (ليسَ) في كلِّ الأَحوالِ، كما وردَ في قولِهم: ليسَ الطِّيبُ إلاَّ المسكُ[lxxix].

وقد ذكرَ السيوطي أَنَّ الكوفيينَ يشترطونَ لصحَّةِ مجيءِ الفعلِ الماضي خبرًا لـ (ليسَ) وغيرِها من الأَفعالِ الناقصةِ أَنْ يكونَ مقترنًا بـ (قد) ظاهرةً أو مقدَّرةً، لأَنَّ (قد) تقرِّبُــه من الحالِ الذي هو الزمنُ الذي تختَصُّ (ليسَ) بنفيِه[lxxx].

وهذا الذي ذكرَه السيوطي ينبني على أَنَّ (ليسَ) عندَ الكوفيينِ فعلٌ لا حرفٌ؛ إذ لو كانتْ حرفًا لم يشتَرطوا ذلكَ فيها؛ لأَن (قد) لا يدخلُ عليه حرفُ النفي، فبينهما تنافٍ في الدلالةِ، وقد ذكرَ ابنُ عصفور(ت٦٦٩ه) اتفاقَ النحويينَ على مجيءِ الفعلِ الماضي خبرًا لـ (ليسَ) من غيرِ تقييدٍ بضميرِ الشَّأنِ أو بـ (قد)[lxxxi].

ولعلَّ الذي ذكَرَه المالقي مِن أَنها تكونُ فعلاً أَو حرفًا بحسبِ التركيبِ الذي ترِدُ فيه، والخواصِّ المتوافرَةِ فيها في هذا التركيبِ، إنَّما يكونُ ذلكَ بحسبِ أَرجحيَّةِ هذهِ الخواصِّ فيها بِما لا يخلُّ بصحَّةِ التَّركيبِ الذي ترِدُ فيه، بل يكونُ ذلكَ مرجِّحًا لتركيبٍ على تركيبٍ آخرَ، وبما لا يخلُّ بالمعنى المطلوبِ من ذلك، ومن ثَمَّ فإنَّ (ليسَ) في قولِهم: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، تكونُ حرفًا بمعنى (ما)، ويكونَ المعنى: ما خلقَ اللهُ مثلَه.

ولمَّــا كانتْ (ما) حينَ تنفي الفعلَ المضارعَ فإنَّ نفيَها له يكونُ في الحال، قالَ سيبويه: (فإذا قالَ: هوَ يفعلُ، أي هو في حالِ الفعلِ، فإنَّ نفيَه: ما يفعلُ)[lxxxii]، و(ليسَ) كـ (ما) حينَ تدخلُ على الفعلِ المضارعِ يكونُ نفيُها لـه في الحالِ أيضًا، قالَ الزمخشري: (و(ليسَ) معناه نَفيُ مضمونِ الجُملةِ في الحالِ، تقولُ: ليسَ زيدٌ قائمًا الآنَ، ولا تقولُ: ليسَ زيدٌ قائمًا غدًا)[lxxxiii].

ولمَّــا كانتْ (ما) حينَ تدخلُ على الفعلِ الماضي يكونُ نفيُها له في الماضي القريبِ منَ الحالِ[lxxxiv]، كانتْ (ليسَ) كذلكَ حينَ تدخلُ على الفعلِ الماضي يكونُ نفيُها له في الماضي القريبِ منَ الحالِ، ومن ثمَّ ينبغي أَنْ يكونَ إثباتُ نفيِهما بـ (قد) والفعلِ الماضي كمَا أَنَّ إثباتَ (ما فعلَ) يكونُ بـ (قد) والفعلِ الماضي؛ لأَنَّ (قد) تقرِّبُ الماضي من الحالِ، وقد أشارَ ابنُ هشام إلى أَنَّ من معاني (قد) تقريبَ الماضي منَ الحالِ، فحينَ يُقالُ: قامَ زيدٌ، فهذا يحتملُ الماضيَ القريبَ والماضيَ البعيدَ، فإنْ قِيلَ: قد قامَ، اختصَّ بالقريبِ[lxxxv].

والواقعَ اللغوي يكشفُ عن ذلكَ، ويؤيِّــدُ أَنَّ (قد فعلَ) نفيُــه (ما فعلَ)؛ إذ جاءَ به الاستعمالُ القرآني، قالَ تعَالى: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُــولُنَا يُبَيِّنُ لَكُــمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّــنَ الرُّسُــلِ أَن تَقُولُــواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**[سورة المائدة الآية ١٩]، فقد جاءَ الخطابُ بـ (قد) والفعلِ الماضي في قولِه تعَالى: (قَدْ جَاءكُمْ)، وجاءَ الجوابُ إنكارًا منهم لذلكَ بالفعلِ الماضي المنفي بـ (ما): (مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ)، فكانَ ردُّ الإنكارِ بإثباتِ مجيءِ البشيرِ والنَّذيرِ بالفعلِ الماضي المثبتِ المقترنِ بـ (قد) في قولِه تعالى: (فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ)، وفي هذا كلِّــه مـا يدلُّ دلالــةً واضحةً علَى أَنَّ إثباتَ (ما فعلَ) إنَّما يكونُ بـ (قد فعلَ)، للدلالةِ على الماضي القريبِ من الحالِ.

وأَمَّــا مجيء (قد فعلَ) إثباتًا لـ (لمَّــا يفعل) فذلكَ أَنَّ (لمَّــا) فيهَا معنى التَّوقُّــعِ تناسبُه (قد)؛ لِما فيها من معنى التَّوقُّعِ، قالَ الرضي في كلامِه على (لمَّــا): (أَنَّ فيها معنى التَّوقُّــعِ كـ (قد) في إيجابِ الماضي، فهي تُــستعمَلُ في الأَغلبِ في نفيِ الأَمرِ المتوقَّــعِ كما يُخبَرُ بــ (قد) ... عن حصولِ الأَمرِ المتوقَّــعِ، تقولُ لمَن يتوقَّــعُ ركوبَ الأَميرِ: قد ركبَ الأَميرُ، أَو: لمَّــا يركبْ)[lxxxvi]، قالَ ابن هشام عن معنى التَّوقُّــعِ بـ (قد) : (وأَمَّــا معَ الماضي فأَثبتَه الأَكثرون ... يُقالُ: قد فعلَ، لقومٍ ينتظرونَ الخبرَ، ومنه قولُ المؤذِّن: قد قامتِ الصَّلاةُ؛ لأَنَّ الجماعةَ منتظرونَ لذلكَ، وقالَ بعضُهم: قد ركبَ الأَميرُ، لمَن ينتظرُ ركوبَه،

وفي التَّنزيلِ: **(قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ)**[سورة المجادلة من الآية ١]؛ لأَنَّها كانتْ تتَوقَّعُ إجابةَ اللهِ سُبحانَه وتعَالى لِدُعائِها)[lxxxvii].

وقد أَشارَ سيبويه إلى أَنَّ (ما فعلَ) إثباتُــه (قد فعلَ)، قالَ: (وإذا قالَ: لقد فعلَ فإنَّ نفيَه ما فعلَ؛ لأَنَّــه كأَنَّــه قالَ: واللهِ لقد فعلَ، فقالَ: واللهِ ما فعلَ)[lxxxviii]، ومعنى هذا أَنَّ (ما فعلَ) حينَ يكونُ مؤكَّــدًا فإثباتُــه يكونُ مؤكَّــدًا أَيضًا، فيحصلُ بـ (قد) المقترنَة باللامِ، وبذلكَ جاءَ الاستعمالُ القرآني أيضًا، قالَ تعَالى: **(يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ)**[سورة التوبة من الآية ٧٤]، فـ (ما قالُوا) نفيٌ مؤَكَّــدٌ بالقسمِ (يحلفونَ)، فجاءَ الرَّدُ علَيه إثباتًا مؤكَّــدًا بـ (قد) واللامِ، أَي: (لقد قالُوا).

وقد ذكرَ ابن عصفور أَنَّ الجملةَ التي يُجابُ بهَا القسمُ إنْ كانتْ فعليَّــةً فعلُها ماضٍ دخلَ عليه اللامُ مع (قد) إنْ أَريدَ تقريبُ الفعلِ منَ الحالِ، وأَمَّــا في النفي فتدخلُ عليه (ما) فتقولُ: واللهِ ما قامَ زيدٌ[lxxxix]، وهذا يعني أَنَّ (ما فعلَ) إنْ كانَ غيرَ مؤكَّــدٍ فإثباتُــه يكونُ غيرَ مؤكَّــدٍ بـ (قد) المجرَّدةَ منَ اللامِ مع الفعلِ الماضي، أي: قد فعلَ، وكذا الحالُ إذا كانَ الفعلُ الماضي منفيًّا بـ (ليسَ) فإثباتُــه يكونُ بـ (قد) والفعلِ الماضي، وقد وردَ ذلكَ في الاستعمالِ اللغوي، ففي كتابِ (دلائلِ النُّبوَّة) أوردَ حديثًا طويلاً، ومن ضمنِ ما جاءَ فيه: (فقَالَت: يا فُلانةُ، أَليسَ أَمرتُــكِ أَنْ تَنطلِقي بهذِهِ العكَّــةِ إلى رسولِ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]؟ فقالَت: قد واللهِ انطلَقْتُ بهَا كمَا قُلتِ)[xc]، فالإنكارُ والتقريرُ قد وردا بـ (ليس) والفعلِ الماضي (أَليسَ أَمرتُــكِ أَنْ تَنطلِقي)، فكانَت (قد) والفعلُ الماضي ردًّا على هذا الإنكارِ لإبطالِه وإثباتِه (فقالَت: قد واللهِ انطلَقْتُ)، ولكنْ لأَنَّ الفرقَ بينَ (ليسَ) و(ما) أَنَّ (ليسَ) لا يُجابُ بهَا القسمُ؛ فقد توسَّطَ القسمُ بينَ (قد) والفعلِ الماضي، ومجيء القسم إنَّما لتأكيدِ الإبطالِ ودفعِ هذا الإنكارِ، ومن ثَمَّ يكون (قد فعلَ) إثباتًا لـ (ليسَ فعلَ).

واستنادًا إلى ما تقدَّمَ ذكرُه يمكنُ القولُ إنَّ (ليسَ فعلَ) و(ما فعلَ) لنفي الماضي القريبِ من الحالِ، وإثباتُهما (قد فعلَ)، فإنْ أَريدَ توكيدُه قيلَ: لقد فعلَ، وأَمَّــا (لمَّــا يفعلْ) فهو لنفي الماضي المتَّصل بالحال، وإثباتُــه (قد فعلَ)؛ لِما فيه من معنى التَّوقُّــعِ، وأَمَّــا الماضي المنقطعُ فنفيُــه (لم يفعلْ)، وإثباتُــه (فعلَ).

وأَمَّــا ما ذكرَه سيبويه من أَنَّ دخولَ (ليس) على الفعلِ الماضي قليلٌ؛ إذ قالَ: (وقد زعمَ بعضُهم أَنَّ (ليسَ) تُجعَلُ كـ (ما) وذلكَ قليلٌ لا يكادُ يُعرَفُ، فهذا يجوزُ أَنْ يكونَ منه: ليسَ خَلَقَ اللهُ أَشعرَ منهُ، وليسَ قالَها زيدٌ)[xci]، وما ذكرَه القرطبي من أَنَّ العربَ لم تقُــل: ليسَ قُمتَ، وأَنَّ ذلكَ شاذٌّ قبيحٌ خبيثٌ رديءٌ؛ لأَنَّ (ليسَ) لا تجحدُ الفعلَ الماضي، ولم يوجَدْ مثلُ هذا إلاَّ في قولِهم: ليسَ خلقَ اللهُ مثلَه، وهو لغةٌ شاذَّةٌ لا يُحمَلُ كتابُ اللهِ علَيها[xcii]، فإنَّ الشَّواهدَ من كلامِ العربِ تكشفُ خلافَ ذلكَ.

فمن ذلك القراءة التي ذكرَها القرطبي، وهي: أَليسَ قلتَ للنَّــاسِ، في موضعِ: **(ءَأَنتَ قُلتَ لِلنَّــاسِ)**، التي ينسبُها لابنِ شَنَبوذ[xciii](ت٣٢٨ه) من دونِ أَنْ يذكرَهُ بالاسمِ، وهذهِ القراءَة وإنْ كانتْ شاذَّةً فهي من حيث الفصاحةِ عربيَّةٌ فصيحةٌ؛ إذ تكشفُ عن أَنَّــه حينَ قرأَ بهَا كانَ على درايةٍ بطبيعةِ كلامِ العربِ، وأَنَّ العربَ كانتْ تُــدخلُ (ليسَ) على الفعلِ الماضي وتعاملُها معاملةَ الحرفِ بمنزلةِ (ما)؛ لأَنَّ (أَليسَ قلتَ للنَّــاسِ) بمنزلةِ: أَما قلتَ للنَّــاسِ، وليسَ في ذلكَ قبحٌ أَو رداءةٌ أَو شذوذٌ من حيث كونها لغةً مستعملةً في الكلامِ لا من حيث هي قراءةٌ، وإنْ لم تكنْ لغةً مستعملةً فكيفَ يقرأُ بهَا ابنُ شَنَبوذ.

وما يُؤيِّــدُ أَنَّ ابنَ شَنَبوذٍ قد استعانَ في قراءَتِه بما وردَ في كلامِ العربِ الموثوقينَ بفصاحتِهم، ما وردَ في قولِ كثير عزَّة[xciv]:

مَصانِعَ عِزٍّ لَيسَ بِالتُّربِ شُرِّفَت وَلَكِــن بِصُمَّ السَّمهَــرِيِّ المُعَــــرَّنِ

فقولُــه: لَيسَ بِالتُّربِ شُــرِّفَت، الأَصلُ فيه: لَيسَ شُــرِّفَت بِالتُّربِ؛ فأَدخلَ لَيسَ على الفعلِ الماضي، وهي نصٌّ في الحرفيَّةِ بمنزلةِ (ما)، فكأَنَّــه قالَ: ما بِالتُّربِ شُــرِّفَت، والتركيبُ من حيث دلالتُه لا يحتاجُ إلى تقديرِ ضميرِ الشَّأنِ ليكونَ اسمًا لـ (ليس).

وومن ذلكَ أَيضًا ما يُروى عن عبدِ اللهِ بنِ سلام(ت٤٣ه) أَنَّــه مرَّ في السُّوقِ علَيه حُزمةٌ من حطبٍ، فقيلَ لَه: **أَلَيسَ أَغناكَ اللهُ؟** قالَ: بلَى، ولكنْ أَردتُ أَنْ أَقمعَ الكِبرَ[xcv]، فالقائلُ هنا أَدخل (ليسَ) على الفعلِ الماضي، وليسَ ثمَّة في الكلامِ من حيثُ المعنى ما يستدعي تقديرَ ضميرِ الشَّأنِ، إذ المعنى: أَما أغناكَ اللهُ.

فضلاً عن ذلكَ فقد وردَ تركيب (ليسَ فعلَ) في الشواهدِ الحديثية، وهي ممَّــا لا شكَّ في فصاحتِها سواءٌ أَكانت مرويَّــةً باللفظِ عنِ الرَّسولِ صلَّى اللهُ علَيه وآلِه أَو عن الصحابةِ أَم كانتْ مرويَّــةً بالمعنى، واللفظُ فيها لفظُ الرَّاوي، ومن ذلكَ:

١. عن أَنسٍ أَنَّ عُثمانَ توضَّأَ بالمقاعِدِ ثلاثًا ثلاثًا وعندَه رِجالٌ من أَصحابِ رسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ علَيهِ وآلِه وسلَّمَ) قالَ: **أَلَيسَ هكَذا رأَيتُم رسولَ اللهِ (صلَّى اللهُ علَيهِ وآلِه وسلَّمَ) يتَوضَّــأُ؟** قالُوا: نعَم[xcvi].

في قولِه: أَليسَ هكَذا توضَّــأَ ... إلخ، تقديمٌ وتأخيرٌ، والأَصلُ فيه: أَليسَ رأَيتُم رسولَ اللهِ (صلَّى اللهُ علَيهِ وآلِه وسلَّمَ) يتَوضَّــأُ هكَذا؟ فتكونَ (ليسَ) بذلكَ قد دخلت على الفعلِ الماضي (رأَيتُم) من دونِ أَنْ يؤثر تقديمُ (هكَذا) في صحَّةِ التَّركيبِ.

٢. عن أَبي حيَّان الأَشجعي عنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: قالَ لي: اقرأْ عليَّ منَ القرآنِ، قال: فقلتُ لَه: **أَليسَ منكَ تعلَّمتُــه،** وأَنتَ تُقرئُنا؟ فقالَ: إنِّــي أَتيتُ النَّبي (صلَّى اللهُ علَيهِ وآلِه وسلَّمَ) ذاتَ يومٍ، فقالَ: اقرأْ عليَّ منَ القرآنِ، قالَ: فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، **أَليسَ عليكَ أُنزِلَ،** ومنكَ تعلَّمناه؟ قالَ: بلى، ولكنِّي أُحبُّ أَنْ أَسمعَه من غيري[xcvii].

وما نلاحظُــه في تركيب جملةِ (ليسَ) الوارد في الحديث أَنَّــه حصل فيها تقديمٌ وتأخيرٌ، والأَصلُ فيه هو: أَليسَ تعلَّمتُــه منكَ، وأَليسَ أُنزِلَ عليكَ، وتعلَّمناه منكَ، أَي إنَّ تقدُّمَ الجارِّ والمجرورِ لا يغيِّرُ شيئًا من حقيقةِ دخولِ (ليسَ) على الفعلِ الماضي.

٣. عن أبي أمامَةَ، قالَ: ... فقالَ: يا رسولَ اللهِ، أصبتُ حدًّا فأقِم عليَّ كتابَ اللهِ، فقالَ لـه النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ): **أليسَ خَرَجْتَ من منزلِكَ توضَّأتَ فأحسَنتَ الوُضوءَ وصَلَّيتَ معَنا؟** قالَ الرَّجلُ: بَلَى، قالَ: فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قد غفرَ لكَ حدَّكَ أو ذَنبَكَ[xcviii].

٤. عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: ما أعرفُ شيئًا مِمَّا كانَ على عهدِ النَّبيِّ(صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ)، قيلَ: الصَّلاة، قالَ:: **أليسَ ضيَّعتُم ما ضيَّعتُم فيها**[xcix].

٥. عن عليٍّ بنِ أبي طالبٍ(عليه السلام) قالَ: بعثَ النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) سَريَّةً فاستَعملَ رجلاً منَ الأنصارِ وأمرَهم أنْ يُطيعُوه، فغضِبَ فقالَ: **أليسَ أمَرَكُم النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّمَ) أنْ تُطيعُوني؟** قالُوا: بلَى[c].

٦. عن أبي سعيدٍ الخدري قالَ: صحِبتُ ابنَ صائدٍ إلى مكَّةَ، فقالَ لي: أمَا قد لقيتَ منَ النَّاسِ يزعُمونَ أنِّي الدَّجَّالُ، **ألستَ سمِعتَ رسولَ اللهِ** (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) يقولُ: إنَّـه لا يُولَدُ لَـه، قالَ: قلتُ: بلَى، قالَ: فقَد وُلِدَ لي، **أوَليسَ سمِعتَ رسولَ اللهِ** (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) يقولُ: لا يدخُلُ المدينةَ ولا مكَّةَ، قلتُ: بلَى، قالَ: فقَد وُلِدتُ بالمدينـةِ، وهذا أنا أُريدُ مكَّةَ[ci].

٧. عن حفصـةَ قالَتْ: قالَ النَّبيُّ(صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ): إنِّي لَأرجو أنْ لا يدخُلَ النَّارَ أحدٌ إنْ شاءَ اللهُ ممَّن شَهِدَ بدرًا والحُدَيبيةَ، قلتُ: يا رسولَ اللهِ، **أليسَ قالَ اللهُ: (وَإِن مِّـنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيًّا)**[سورة مريم الآية ٧١]، قالَ: فلم تسمعيه: **(ثُـمَّ نُنَجِّـي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)**[سورة مريم الآية ٧٢][cii].

٨. **عن أنس بنِ مالكٍ في حديثٍ طويلٍ جاءَ فيه: (ثمَّ قالَ: يا معشَرَ الأنصارِ، أليس جئتُكم ضُـلَّالًا فهَداكُم اللهُ بـي؟ قالُوا: بلَى، أو قالَ:** أليسَ وجدتُكُم ضُـلَّالًا فهَداكُم اللهُ بي؟ أليسَ جئتُكم أذِلَّـةً فنَصرَكُم اللهُ بي؟ **قالُوا: بلَى، ...)**[ciii].

٩. عن أنسٍ قالَ آلَى النَّبيُّ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) مِن نسائِه شهرًا في مشرَبَةٍ لَه، فمكثَ تسعًا وعشرينَ ليلةً ثمَّ نزلَ، فقيلَ: يا رسولَ اللهِ، **أليسَ آلَيتَ على شهرٍ؟** قالَ: الشَّهرُ تسعٌ وعشرونَ[civ].

١٠. وفي حديثِ أبي بكرٍ جاءَ فيه: (فقالَ رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، **أليسَ أخبرْتَنا أنَّ هذهِ الأُمَّـةَ أكثَرُ الأُمَمِ مَملوكينَ وأيتامًا؟** قالَ: فأكرِموهُم كرامَةَ أولادِكُـم، وأطعِموهُم ممَّـا تأكُلونَ، واكسُوهُم ممَّـا تلبَسونَ)[cv] إلى آخرِ الحديثِ.

١١. عن أبي سعيدٍ الخدريِّ أنَّهم كانوا جُلوسًا يقرؤُونَ ويَدعونَ قالَ: فَخرجَ عليهِم رسولُ اللهِ(صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ)، قالَ: فلَمَّا رأيْناه سكَتْنا، فقالَ: **أليسَ كُنتُم تصنَعونَ كذا وكذا؟** قالَ: قلنَا: نعم، قالَ: فاصنَعُوا كمَا كنتُم تصنَعونَ[cvi].

١٢. عن أنَسِ بنِ مالكٍ قالَ: كنَّا عندَ رسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) فجاءَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، ماتَ فُلانٌ، قالَ: **أليسَ كانَ معَنا آنِفًا؟** قالوا: بلى[cvii].

١٣. عن أنسِ بنِ مالكٍ عن رسولِ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) قالَ: (عجِبتُ من مجادَلةِ العبدِ ربَّـه يومَ القيامَةِ، يقولُ: يا ربِّ **أليسَ وعَدْتَني ألاَّ تَظلِمَني؟** قالَ: بلَى، قالَ: فإنِّي لا أقبلُ عليَّ شاهدًا إلاَّ من نفسِي، فيقولُ: **أوَليسَ كفَاني شهيدًا والملائكَةُ الكِرامُ الكاتِبينَ؟** قالَ: فيُـردِّدُ الكلامَ مرارًا، فيُخَتَـمُ على فِيه، وتَكلَّـمُ أركانُـه مَا كانَ يعمَلُ، قالَ: فيقولُ: بُعدًا لَكُنَّ وسحقًا، عنكُنَّ كنتُ أُجادلُ)[cviii].

١٤. عن أنَسٍ أنَّ رجلاً قالَ: يا رسولَ اللهِ، **أليسَ قالَ اللهُ تعَالى: (الطَّـلَاقُ مَرَّتَانِ)**[سورة البقرة من الآية ٢٢٩]، فلِمَ صارَ ثلاثًا؟ قالَ: إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ[cix].

١٥. عن عُقبَةَ بنِ عامرٍ، قالَ: قالَ رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ): لمَّـا استقرَّ أهلُ الجنَّـةِ في الجنَّـةِ قالتِ الجنَّـةُ: **أليسَ وعدتَني أنْ تُزيِّـنَنِي برُكنينِ من أركانِكَ؟** قالَ: ألَم أُزَيِّنْكِ بالحسَنِ والحُسينِ؟ قالَ: فماستِ الجنَّـةُ ميسًا كمَا تميسُ العروسُ[cx].

١٦. عن عطاءِ بنِ يَسارٍ أنَّ رسولَ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) أرسلَ إلى عُمَرَ بنِ الخطَّابِ بعطاءٍ، فردَّه عمَرُ، فقالَ لَه رسُولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ): لِمَ رَدَدْتَه؟ فقالَ: يا رسولَ اللهِ، **أليسَ أخبَرتَنا أنَّ خَيرًا لأحدِنا أنْ لا يأخُـذَ من أحدٍ شيئًا؟** فقالَ رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ): إنَّما ذلكَ عنِ المسألَةِ، فأمَّا ما كانَ مِن غيرِ مَسألَةٍ فإنَّما هو رِزقٌ يَرزُقُكَه اللهُ[cxi].

١٧. ومن ذلكَ قصةُ عثمانَ بنِ عفَّان (رضي الله عنه) وذلكَ أنَّه كانَ لا يقصُرُ في السَّفرِ، فيُقالُ لَه: **أليسَ قَصَرتَ مع النَّبيِّ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ)؟** فيقولُ: بلَى، ولكنِّـي إمامُ النَّـاسِ، فينظرُ إليَّ الأعرابُ وأهلُ الباديـةِ أُصلِّي ركعتَينِ فيقولُـونَ: هَكَذا فُرِضَت[cxii].

١٨. قالَ ذو اليَدينِ: يا معشرَ الأنصارِ، **أليسَ أمرَكُم رسولُ اللهِ (صلَّى اللهُ عليـهِ وآلِـه وسلَّمَ) أنْ تصبِروا حتَّى تَلقَوْهُ**[cxiii].

١٩. عن أبي هُريرَةَ قالَ: لو جئْتُ بثلاثةِ أبعرةٍ فأنختُها، ثمَّ جئتُ ببعيرَينِ فأنَختُهما، **أليسَ كانَ يكونُ ذلكَ وترًا؟** قالَ: وكانَ يضربُ ذلكَ مثلاً لنقضِ الوترِ[cxiv].

ومن شواهدِ الحديثِ النَّبوي الشَّريفِ الذي وردتْ فيها (ليسَ) وهي داخلةٌ على الفعلِ الماضي:

١. (فقالَ: أليسَ كانَ يقولُها في حياتِه؟ قالَ: بلَى)[cxv].
٢. (قالَ: أرأيتَ لو كانَ إثمًا، أليسَ كانَ يكونُ عليه الوِزرُ؟ فقالُوا: نعم)[cxvi].
٣. (فيَقولُونَ: أيْ فُلانُ، ما شأنُكَ؟ أليسَ كُنتَ تأمُرُنا بالمَعروفِ وتَنهَانا عنِ المُنكَرِ؟)[cxvii].
٤. (قالَ المُشرِكونَ: أليسَ كُنتُم تزعُمونَ في الدُّنيا أنَّكُم أولِياءُ، فمَا لكُم معَنا في النَّارِ)[cxviii].
٥. (فقالَ النَّبيُّ [صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّمَ]: أليسَ مرَّ بِنَا آنِفًا؟ قالُوا: بلَى يا رسولَ اللهِ)[cxix].
٦. (فقالُوا: أليسَ أخبَرَنا بِكذا وكَذا فوَجدْناه حقًّا)[cxx].
٧. (قالَ طلحَةُ: فبلَّغتُ رسُـولَ اللهِ [صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّمَ]، فقالَ: أليسَ صامَ بعدَه رمضانَ، وبقِيَ حتَّى صلَّى بعدَه ...)[cxxi].
٨. (فيقولُ: أمَا إنَّكَ لم تدعُني بدَعوةٍ إلاَّ استجَبْتُ لكَ، أليسَ دَعوتَني يومَ كَذا وكَذا لِغَمٍّ نزلَ بِكَ أنْ أُفرِّجَ عَنكَ ففَرَّجتُ عنكَ؟ فيقُولُ: بلَى يا ربِّ)[cxxii].

ومن شواهدِ (ليسَ) الداخلةُ على الفعلِ الماضي مَّما وردَ في الكلامِ المأثورِ عنَ بعضِ الصحابةِ:

١. (وأَنتُم يا أَصحابَ مُحمَّدٍ، أَليسَ سمِعتَ رسولَ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ] يقولُ ...)[cxxiii].
٢. (قالُوا: لِمَ تقولُ هذا؟ أَليسَ سمعتَ رسولَ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ] يقول: ...)[cxxiv].
٣. (قلتُ: أَوَليسَ كنتَ تُحدِّثُنا أَنَّــا سَنَأتي البَيتَ فَنطوفُ به؟ قالَ: بلَى، ... قلتُ: أَليسَ كانَ يُحدِّثُنا أَنَّا سَنَأتي البَيتَ فَنطوفُ بـه؟ قالَ: بلَى)[cxxv].
٤. (فَقيلَ لَه: أَليسَ قالَ رسولُ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]: لا حلْفَ في الإسلامِ؟)[cxxvi].
٥. (فقالَ: يا خَليفَةَ رسُــولِ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]: أَليسَ قالَ رسولُ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]: أَنتَ ومالُكَ لأَبيكَ)[cxxvii].
٦. (قُلتُ: أَليسَ كانَ رسولُ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ] يُباشِرُ؟ قالَتْ: كانَ أَملَكَكُــم لإِربِه)[cxxviii].
٧. (فقُلتُ لَه: سُبحانَ اللهِ، تسجُدُ ولم تطلعِ الشَّمسُ بعدُ، فقالَ: يا لا أُمَّ لَك، أَليسَ قالَ رسولُ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]: إذا رأَيتُم آيةً فاسجُدوا، ...)[cxxix].
٨. (أَقبلتْ عائشَةُ منَ المقابِرِ، فقُلتَ: مِن أَينَ؟ قالَت: من قبرِ أَخي عَبدِ الرَّحمنِ، فقُلتُ: أَليسَ كانَ رسُولُ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ] نهَى؟ قالَتْ: نعَم، ثمَّ أَمرَ بهَا)[cxxx].
٩. (فقالَ: يا عَمرو، ما صنَعَ المِرطُ؟ قالَ: تصدَّقتُ بِه، قالَ: علَى مَن؟ قالَ: علَى الرفيقَةِ، قالَ: ومَنِ الرَّفيقةُ؟ قالَ: امرأَتي، قالَ: أَليسَ زَعمتَ أَنَّكَ تصَدَّقتَ به؟ قالَ: بلَى، ...)[cxxxi].
١٠. (عن عائشةَ قالت قُلتُ: إِنَّي لأَعلمُ أَيُّ آيةٍ في القرآنِ أَشدُّ، فقالَ لِيَ النَّبيُّ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]: وما هِيَ: قلتُ: **(مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُـجْزَ بِهِ)**[سورة النساء من الآية ١٢٣]، فقالَ: إِنَّ المؤمنَ يُجازَى بأَسوَأ عملِه في الدُّنيا، يصيبُه المرضُ حتَّــى النَّكبَة، ولكن مَن نوقِشَ الحسابَ يُعَّبه، قالَت قُلتُ: أَليسَ قالَ اللهُ تعَالى ...)[cxxxii].

ومن شواهدِ دخولِ (ليسَ) على الفعلِ الماضي أَيضًا ما نقلَه أَصحابِ المصنَّفاتِ الحديثيةِ ممَّا وردَ من مأثورِ الكلامِ:

١. (فقَالَت: يا فُلانةُ، أَليسَ أَمرتُــكِ أَنْ تَنطلِقي بهذِهِ العكَّــةِ إِلى رسولِ اللهِ [صلَّى اللهُ علَيه وآلِه وسلَّمَ]؟ فقالَت: قد واللهِ انطلَقْتُ بهَا كمَا قُلتِ)[cxxxiii].
٢. (فقالَ لَه: تذكرُه؟ قالَ: أَنا مذكورُ ذكرِه، **(وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي)**[سورة ص من الآية ٧٨]، أَليسَ أَقامَ في لَعنَتي كافًا وياءً؟)[cxxxiv].
٣. (... فاحتَملوه وقالُوا: ليسَ بِكَ جِراحَةٌ، فمَا يُجزِعُكَ؟ قالَ: أَليسَ قالَ لأَقتُلَــنَّكَ، ...)[cxxxv].
٤. (قالَ: فقالَ لَه رجلٌ: أَليسَ قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ: **(كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُــوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ)**[سورة المائدة الآية ٧٩])[cxxxvi].

الخاتمة

يُمكنُ أَنْ يُعدَّ الخلافُ في تصنيفِ (ليسَ) فعلاً أَو حرفًا خلافًا جدلاً عقيمًا لا طائلَ من ورائِه، فهي وإِنْ غلبَتْ علَيها صفاتُ الحرفيَّةِ تكونَ فعلاً في التراكيبِ التي تتفقُ وصفاتِ الفعليَّةِ، وتكونُ حرفًا في المواضعِ التي تصحُّ أَنْ تكونَ حرفًا فيها من دونِ أَن يؤثِّرَ ذلكَ في صحَّةِ التركيبِ ولا صحَّةِ المعنى.

ومن حيث دلالتُها الزمنيَّة تُعامَلُ (ليسَ) معاملةَ (ما النافيةِ)، فتكونُ لنفي الحالِ إِنْ وليَها الفعلُ المضارعُ، فإِنْ وليَها الفعلُ الماضي كانت لنفيِ الماضي القريبِ منَ الحالِ، كما أَنَّ (ما) تنفي الماضي القريبَ منَ الحالِ، ويكونُ إِثباتُها كإِثباتِها بالفعلِ الماضي المقترنِ بـ (قد)، فالنفي: ليسَ فعلَ، والإِثباتُ: قد فعلَ.

وأَمَّا دخولُ (ليسَ) على الفعلِ فقد أَثبتَ البحثُ من خلالِ الشَّواهدِ التي تقصَّاها وأَوردَها أَنَّ هذا التركيبَ من التراكيبِ العربيةِ الفصيحةِ، وليس كما ذكرَ النحويونَ من أَنَّه قليلٌ ونادرٌ وشاذٌّ، بل هو على يبدو عليه الواقعُ اللغوي شائعٌ في الاستعمالِ اللُّغوي، ووارِدٌ في الفصيحِ منَ الكلامِ العربي.

وآخرُ دَعوانا أَنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

هوامش البحث

---

[i]– ينظر: العين ٧/ ٣٠٠ (ليس).

[ii]– ينظر: لسان العرب ١٢/ ٣٧٥– ٣٧٦.

[iii]– الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ١٦٢.

[iv]– ينظر: التطوّر النحوي ١٦٩.

[v]– ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/ ٣٢.

[vi]– لسان العرب ١٢/ ٣٧٥ (ليس).

[vii]– التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ٣١٠.

[viii]– ينظر: الأشباه والنظائر ٣/ ١٢– ١٧، والذي ذكره تسع عشرة كلمةً وليس ثماني عشرة، وهذه الكلمات هي: (على، ومن، وفي، والهمزة، والهاء المفردة، ولمَّا، وهل، وها، وحاشا، ورُبَّ، والنُّون، والكاف، وعلَّ، وبلى، وأَنَّ، وأَلا، وإلى، وخلا، ولاتَ).

[ix]– ينظر في ذلكَ: معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٣، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ١٣٦، والمقتضب ٤/ ٨٧، و ١٩٠، والأصول في النحو ١/ ٨٢، وعلل النحو ١٩٥، وشرح اللمع لابن برهان ١/ ٥٣، والمقتصد في شرح الإيضاح ١/ ٤٠٨، والمفصل ٢٦٨، والمرتجل ١٢٦، وشرح المفصل لابن يعيش ٧/ ١١١، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٣٧٩، المغني في النحو ٣/ ١٠.

[x]– الكتاب ١/ ٦٩.

[xi]– الكتاب ١/ ١٤٧.

[xii]– الكتاب ٢/ ٣٧.

[xiii]– ينظر: تحصيل عين الذهب ٢٤٧.

[xiv]– ينظر: التعليقة على المقرب ١٩٧، وقال السيوطي في الأشباه والنظائر ٥/ ١٢: (قال ابن السراج: أنا أفتي بفعليّة ليس تقليدا منذ زمن طويل، ثم ظهر لي حرفيَّتها، نقله ابن النحاس في التعليقة).

[xv]– ارتشاف الضرب ٣/ ١١٤٦، وينظر: الجنى الداني ٤٥٩، ومغني اللبيب ١/ ٣٨٧.

[xvi]– الأصول في النحو ١/ ٨٢.

[xvii]– قال الرضي في شرح الكافية ٤/ ١٩٩: (وسيبويه والأكثرون على أَنه فعل غير متصرف، وقال أبو علي في أحد قوليه: إنَّه حرفٌ).

[xviii]– المسائل الحلبيات ٢١٠، وينظر: المسائل البصريات ٨٣٣، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب ١٠، والمسائل المنثورة ٢٢، والتبيين عن مذاهب النحويين ٣٠٨ (المسألة ٤٦).

[xix]– ينظر: شرح التسهيل ١/ ٣٧٩.

[xx]– ديوان النابغة الذبياني ٨٤.

[xxi]– ينظر: رصف المباني ٣٠٠.

[xxii]– فقه اللغة وسر العربية ٢٥٢، وقد قالَ أبو حيان في ارتشاف الضرب ٤/ ١٩٧٧: (وأما (ليس) فحكى النحاس، وابن بابشاذ عن الكوفيين أنهم ذهبوا إلى أنها قد تكون حرف عطف، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين، وقال أبو جعفر النحاس: قال هشام: ضربت عبد الله ليس زيدًا، وقام عبدُ اللهِ ليس زيدٌ، ومررتُ بعبدِ اللهِ ليس بزيدٍ، لأنك لا تُضمرُ المرورَ والباءَ، ولا يُجيزُ حذف الباء، ... والعطفُ بـ (ليس) عند البصريين خطأٌ).

[xxiii]– شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١٧٩.

[xxiv]– كذا قدّره الشيخ خالد الأزهري، ينظر: شرح التصريح على التوضيح ٢/ ١٥٥.

[xxv]– ينظر: المقاصد النحوية ٣/ ١٩٦، قال العيني: (فإنَّ البغداديينَ احتجّوا به على أَنَّ (ليس) تكون عاطفة، كما تقول: قامَ زيدٌ ليسَ عمرو، فعمرو معطوف على زيدٍ بـ (ليس)، كما يقول: قامَ زيدٌ لا عمرو، وكذلك قول الشاعر: (ليس الجمل)، فإنَّ (ليس) فيه عاطفةٌ بمعنى: لا الجمَل).

[xxvi]– صحيح البخاري ٤٤١ (حديث ٣٧٥٠).

[xxvii]– هو نفيل بن حبيب، ينظر: المقاصد النحوية ٣/ ١٥٩، وشرح أبيات مغني اللبيب ٥/ ٢١١.

[xxviii]– ينظر: شرح التسهيل ٣/ ١٢٦.

[xxix]– ديوان جرير ٣/ ٨٢٩، ورواية الصدر فيه: وَقَد دَمِيَت مَواقِعُ رُكبَتَيها.

[xxx]– ينظر: الأُزهيّة في علم الحروف ٢٠٥.

[xxxi]– ديوان حميد الأرقط ٦٠.

[xxxii]– الكتاب ١/ ٧٠. قال السيرافي(ت٣٦٨هـ): (يعني لا يجوزُ أَن ترفعَ (المساكين) بـ (ليسَ)، وقد جعلتَ الذي يلي ليسَ (كلّ)، وهو منصوب بـ (يلقي)؛ لأَنَّ (كانَ) و (ليسَ) وأخواتهما لا يليهنَّ منصوبٌ بغيرِهنَّ، ... ذلكَ أَنَّ (كانَ) وبابها أَن تعملَ الرفعَ والنَّصب، فلا يجوزُ أَن يليَه إلا شيءٌ يعملُ فيه أَو في موضِعِه، فإذا قلتَ: كانتْ زيدًا الحمَّى تأْخُذُ، فإنَّما تنصبُ (زيدًا) بـ (تأْخُذُ) لا بـ (كان)). شرح كتاب سيبويه ١/ ٣٥١.

[xxxiii]– ينظر: التحليل اللغوي ١٥٦.

[xxxiv]– شرح التسهيل ١/ ٣٣٣.

[xxxv]– بلا نسبة، ينظر: المقاصد النحوية ١/ ٤٣٧، قال البعلي: (وقد يغني عن حرف النفي (ليس) كقول الشاعر: ... ليس ينفك ....)، الفاخر في شرح جمل عبد القاهر ١/ ٢٣٩.

[xxxvi]– قال العيني: (قوله: (ليس) أُهمل ها هنا ولم يعمل حملا على (ما)، ويجوز أَن يعمل بأَن يُضمَر فيها ضمير الشَّأن، ويكون اسمه وما بعده خبره). المقاصد النحوية ١/ ٤٣٧.

[xxxvii]– ينظر: رصف المباني ٣٠٢.

[xxxviii]– صحيح البخاري ٧٥ (الحديث ٦٠٤). قال ابن مالك: (وفي قولِ ابن عمر: (ليس ينادي لها) شاهدٌ على استعمالِ (ليس) حرفًا لا اسم لها ولا خبر). شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٩.

[xxxix]– البيت لأُبَي بن حُمام المري. ينظر: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤١٤.

[xl]– شرح ديوان المتنبي ٤/ ٢٧٦.

[xli]– ينظر: الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة ٣٨– ٣٩.

[xlii]– نهج البلاغة ٢٧٨.

[xliii]– نهج البلاغة ٣٩٧.

[xliv]– نهج البلاغة ٤٣٢.

[xlv]– شعر الحسين بن مطير الأسدي ١٥٨.

[xlvi]– ديوان أبي نواس ٦٣.

[xlvii]– شعر بكر بن النطاح ٤٢.

[xlviii]– ينظر: المرتجل ١٢٦، وأسرار العربية ١٣٣.

[xlix]– ينظر: المفصل ٢٦٨.

[l]– شرح ألفية ابن معطي ٢/ ٨٨٥، وينظر: الصفوة الصفية ٢/ ٣٠.

[li]– البرهان في علوم القرآن ٤/ ٤٢٠، وينظر: الغرة المخفية ٢/ ٤٢١.

[lii]– ينظر: المغني في النحو ٣/ ١١.

[liii]– شرح المفصل ٧/ ١١١.

[liv]– ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٥٦.

[lv]– اللغة العربية معناها ومبناها ٢٤٨، ودراسات في الأدوات النحوية ٥٨– ٥٩.

[lvi]– ينظر: مغني اللبيب ١/ ٣٨٦، وديوان الأعشى الكبير ٣٣٩/١، والرواية فيه: لَهُ صَدَقاتٌ ما تُغِبُّ وَنائِلٌ.

[lvii]– ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤/ ١٩٨– ١٩٩، وينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤٣٤.

[lviii]– ينظر: حروف المعاني ٨، وعلل النحو ١٩٥.

[lix]– الصّاحبي في فقه اللغة ١٦٩.

[lx]– ينظر: كشف المشكل في النحو ١/ ٣٢٨.

[lxi]– شرح التسهيل ١/ ٣٨٠.

[lxii]– ديوان حسان بن ثابت ١/ ٤٣٣.

[lxiii]– بلا نسبة في تخليص الشَّواهد ٢٢٦.

[lxiv] ينظر: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ٢٨٨.

[lxv]– ديوان الهذليين ١/ ٢، وفيه: لا تقلعُ.

[lxvi]– ينظر: ودراسات في الأدوات النحوية ٥٩.

[lxvii]– شرح المقدمة الجزولية الكبير ٢/ ٧٧٢، وينظر: التذييل والتكميل ٤/ ١٤٩.

[lxviii]– صحيح البخاري ٣٨٤ (الحديث ٣٢٦٧).

[lxix]– صحيح البخاري ٤٣١ (الحديث ٣٦٦٥).

[lxx]– صحيح البخاري ٣٧٧ (الحديث ٣١٩٣).

[lxxi]– صحيح مسلم ٤١٦ (الحديث ١٦٢٣)

[lxxii]– صحيح البخاري ٨٥٠ (الحديث ٧٣٢١).

[lxxiii]– صحيح مسلم ٦٦٤ (الحديث ٢٦٠٩).

[lxxiv]– ينظر: لفظ (ليس) ومعناها في التراث النحوي (مجلة الدراسات اللغوية) ١١٢.

[lxxv]– الكتاب ١/ ٦٩.

[lxxvi]– الكتاب ١/ ١٤٧.

[lxxvii]– الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٢٩.

[lxxviii]– ينظر: النحو الوافي ١/ ٢٥٤.

[lxxix]– ينظر: النحو الوافي ١/ ٥٥٩.

[lxxx]– ينظر: همع الهوامعِ ١/ ٣٦١.

[lxxxi]– ينظر: شرح جمل الزجاجي ١/ ٣٨١.

[lxxxii]– الكتاب ٣/ ١١٧.

[lxxxiii]– ينظر: المفصل ٢٦٨.

[lxxxiv]– ينظر: دراسات في الأدوات النحوية ٥٥، والدلالة الزمنية في الجملة العربية ٦٢.

[lxxxv]– ينظر: مغني اللبيب ١/ ٢٢٨.

[lxxxvi]– شرح الرضي على الكافية ٤/ ٨٢.

[lxxxvii]– مغني اللبيب ١/ ٢٢٨.

[lxxxviii]– الكتاب ٣/ ١١٧.

[lxxxix]– المقرب ٢٦٦، وينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية ٦٢.

[xc]– دلائل النبوة ٦/ ١٢٤.

[xci]– الكتاب ١/ ١٤٧.

[xcii]– ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٢٩.

[xciii]– هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنَبُوذ البغدادي، شيخ الإقراء بالعراق، قرأ بالمشهور والشَّاذ، وقرأ عليه عدد كثير، واعتمد أبو عمرو الداني والكبار على أسانيده في كتبهم، وكان رجلا صالحا. ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٧٦.

[xciv]– ديوان كثير عزة ٢٥١.

[xcv]– سير أعلام النبلاء ٢/ ٤١٩. وتتمة الرواية: سمعتُ رسولَ اللهِ (صلَّى اللهُ علَيه آلِه وسلَّمَ) يقولُ: (لا يدخُلُ الجنَّةَ مَن كانَ في قلبِه مثقالُ حبَّةِ خردَلٍ مِن كِبرٍ).

[xcvi]– مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٨٧ (الحديث ٤١٢).

[xcvii]– مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٠ (الحديث ٥٣٥٠).

[xcviii]– مسند أحمد بن حنبل ٩/ ١٧١ (الحديث ٢٢٧٩٩)

[xcix]– صحيح البخاري ٦٧ (الحديث ٥٢٩).

[c]– صحيح البخاري ٥٠٨ (الحديث ٤٣٤٠).

[ci]– صحيح مسلم ٧٣٩ (الحديث ٢٩٢٧).

[cii]– السنة ٢/ ٤١٤ (الحديث ٨٦٠).

[ciii]– البحر الزخار ١٤/ ٢٤ (الحديث ٧٤٢٦).

[civ]– المجتبى من السنن (سنن النسائي) ٣٦٥ (الحديث ٣٤٥٦).

[cv]– مسند أبي يعلى ١/ ٩٤ (الحديث ٩٤).

[cvi]– مسند أبي يعلى ٢/ ٤٨٥ (الحديث ١٣١٧).

[cvii]– مسند أبي يعلى ٢/ ١٥٣ (الحديث ١٣٦٧).

[cviii]– مسند أبي يعلى ٧/ ٥٥ (الحديث ٣٩٧٥).

[cix]– سنن الدارقطني ٥/ ٧ (الحديث ٣٨٨٨).

[cx]– تاريخ مدينة السلام ٣/ ٢٩.

[cxi]– الاستذكار ٢٧/ ٤١٤ (الحديث ١٨٨٨).

[cxii]– الحوادث والبدع ٤٢.

[cxiii]– مجمع الزوائد ١٩/ ٦٣٥ (الحديث ١٦٤٧٣).

[cxiv]– نخب الأفكار ٥/ ٤٢٥.

[cxv]– مسند أحمد بن حنبل ٣٢/ ١٥٤ (الحديث ١٩٤١١).

[cxvi]– مسند أحمد بن حنبل ٣٥/ ٣٧٧ (الحديث ٢١٤٢٧).

[cxvii]– صحيح البخاري ٣٨٤ (الحديث ٣٢٦٧).

[cxviii]– صحيح ابن حبان ١٦/ ٤٥٧– ٤٥٨ (الحديث ٧٤٣٢).

[cxix]– كتاب المجروحين من المحدثين ١/ ٣٦٠.

[cxx]– الأيمان ٢/ ٧٠٢– ٧٠٣ (الحديث ٧٠٠).

[cxxi]– الأحكام الشرعية الكبرى ٢/ ٤٨٣.

[cxxii]– الدر المنثور ٢/ ٢٦٦.

[cxxiii]– مسند أحمد بن حنبل ١٧/ ٣٠٥ (الحديث ١١٢٠٩).

[cxxiv]– مسند أحمد بن حنبل ٣٩/ ٣٩٦ (الحديث ٢٣٩٧٣).

[cxxv]– صحيح البخاري ٣١٩– ٣٢١ (الحديث ٢٧٣١– ٢٧٣٢).

[cxxvi]– سنن أبي داود ٣/ ٤٢٣ (الحديث ٢٩١٨).

[cxxvii]– السنن الكبرى ٧/ ٧٩٠ (١٥٧٥٤).

[cxxviii]– المجموع شرح المهذب ٦/ ٣٩٦.

[cxxix]– المهذب في اختصار السنن الكبير ٣/ ١٢٦٨ (الحديث ٥٦٦٢).

[cxxx]– طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٣٨٤.

[cxxxi]– مجمع الزوائد ١٠/ ٤٠٧ (الحديث ٧٧٧٤).

[cxxxii]– فتح الباري ١١/ ٤٨٩ (شرح الحديث ٦٥٤٠).

[cxxxiii]– دلائل النبوة ٦/ ١٢٤.

[cxxxiv]– كتاب القصاص والمذكرين ٣١٤.

[cxxxv]– البداية والنهاية ٥/ ٣٧٦.

[cxxxvi]– إتحاف الخيرة المهرة ٩/ ٥٠٩ (الحديث ٦٤٥٦).

المصـادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري(٨٤٠هـ)، تحقيق عادل سعد والسيد محمود إسماعيل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١١هـ.

٣. الأحكام الشرعية الكبرى، أبو محمد عبد الحق الأشبيلي(٥٨١هـ)، تحقيق أحمد معبد عبد الكريم، مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٥. الأزهيّة في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي(٤١٥هـ)، تحقيق عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٩٧١م.

٦. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار، ابن عبد البر(٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٧. الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٨. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م.

٩. الأفعـال غيـر المتصـرفة وشـبه المتصـرفة، الـدكتور أحمـد سـليمان يـاقوت، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

١٠. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي(٥٤٢هـ)، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١١. الأَيمان، محمد بن اسحق بن يحيى بن منده(٣٩٥هـ)، حققه علي محمد ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

١٢. البحر الزخَّار المعروف بمسندِ البزَّار، أبو بكر العتكي البزَّار(٢٩٢هـ)، تحقيق دكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

١٣. البداية والنهاية، ابن كثير القرشي الدمشقي(٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

١٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي(٧٩٤هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

١٥. تاريخ مدينة السلام، الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٦. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبو البقاء العكبري(٦١٦هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الرحمن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكات، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٧. تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب، الأعلم الشنتمري(٤٧٦هـ)، تحقيق الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٨. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٩. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)،حققه الدكتور حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٢٠. التَّطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٣م.

٢١. التعليقة على المقرب، بهاء الدين بن النحّاس(٦٩٨هـ)، تحقيق جميل عبد الله عويضة، وزارة الثقافة، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لِما تضمَّنه من السّنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(٦٧١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٢٣. الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي(٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور طه محسن، ساعدت جامعة بغداد على نشره، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

٢٤. حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (٣٣٧هـ)، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٢٥. الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي(٥٢١هـ)، تحقيق سعيد عبد الكريم، دار الطليعة، بيروت، دار الرشيد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٢٦. الحوادث والبدع، أبو بكر الطرطوشي(٥٣٠هـ)، ضبطه وعلق عليه علي حسين الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٢٧. دراسات في الأدوات النحوية، دكتور مصطفى النحاس، شركة الربيعان للنشر، الكويت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.

٢٨. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، هجر للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٩. دلائل النبوة ومعرف أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٣٠. الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدكتور علي جابر المنصوري، مطبعة الجامعة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٣١. ديوان أبي نواس، شرح محمود واصف، المطبعة العمومية، مصر، الطبعة الأولى، ١٨٩٨م.

٣٢. ديوان الأعشى الكبير، تحقيق د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون، قطر، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

٣٣. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، د– ت.

٣٤. ديوان حسان بن ثابت، حققه وعلق عليه الدكتور وليد عرفات، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٣٥. ديوان حميد الأرقط، جمع وتحقيق دراسة مها محسن هزاع، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٣، العدد ١، ٢٠١٨م.

٣٦. ديوان كثير عزة، جمع وشرح الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ،١٩٧١م

٣٧. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

٣٨. ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.

٣٩. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي(٧٠٢هـ)،تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، د . ت.

٤٠. السُّنة، أبو بكر عمرو بن عاصم الشيباني(٢٨٧هـ)، معه (ظلال الجنة في تخريج السنة) محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

٤١. سنن أبي داود، أبو داود الأزدي السجستاني(٢٧٥هـ)، حققه محمد عوامة، دار القبلة، جدة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.

٤٢. سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني(٣٨٥هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٣. السنن الكبرى، أَبو بكر البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

٤٤. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي(٧٤٨هـ)، حقق نصوصه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.

٤٥. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (٧٦٩هـ)، مطبعة السعادة ،مصر، الطبعة الرابعة عشرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٤٦. شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى (إيضاح الشعر)، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، حققه الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٤٧. شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي(١٠٩٣هـ)، حققه عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م.

٤٨. شرح ألفية ابن معطي، ابن القواس عبد العزيز بن جمعة الموصلي(٦٩٦هـ)، دراسة وتحقيق د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٤٩. شرح التسهيل، ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني الأندلسي(٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٥٠. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري(٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،الطبعة الأولى،٢٠٠٠م.

٥١. شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير)، ابن عصفور الاشبيلي(٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، مطابع مؤسسة دار الكتب، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٩٨٠م.

٥٢. شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي(٤٢١هـ)، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٥٣. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له الدكتور إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.

٥٤. شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٥٥. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي(٦٨٨هـ)، تحقيق يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، إيران، ١٩٧٨م.

٥٦. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي(٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٥٧. شرح اللمع، ابن برهان العكبري(٤٥٦هـ)، حققه الدكتور فائز فارس، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٥٨. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش(٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت، د- ت.

٥٩. شرح المقدمة الجزولية الكبير، أبو علي عمر بن محمد الشلوبين(٦٥٤هـ)، درسه وحققه د. تركي سهو نزال العتيبي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٦٠. شعر بكر بن النطّاح، صنعة حاتم صالح الضامن، مستل من الأعداد ٢- ٥ من مجلة البلاغ في سنتها الخامسة، مطلعة المعارف، بغداد، ١٩٧٥م.

٦١. شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمعه وقدم له الدكتور حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الخامس عشر، الجزء الأول.

٦٢. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ابن مالك(٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور طه محسن، دار آفاق عربية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٦٣. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين احمد بن فارس(٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، لبنان، ١٩٦٣م.

٦٤. صحيح ابن حبان، علاء الدين الفارسي(٧٣٩هـ)، حققه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.

٦٥. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٦٦. صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج(٢٦١هـ)، دار ابن الهيثم، القاهرة، ٢٠٠١م.

٦٧. الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية، تقي الدين إبراهيم بن الحسين النيلي(ق٧هـ)، تحقيق الدكتور محسن سالم العميري، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

٦٨. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السُّبكي(٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

٦٩. علل النحو، ابن الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله)(٣٨١هـ)، تحقيق الدكتور محمود جاسم الدرويش، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢م.

٧٠. العين، الخليل بن احمد الفراهيدي(١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٧١. الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، ابن الخباز(٦٣٩هـ)، تحقيق محمد العبدلي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٧٢. الفاخر في شرح جمل عبد القاهر، محمد بن أبي الفتح البعلي(٧٠٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد محمود خسارة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٧٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، عني بها علي عبد العزيز و محمد فؤاد عبد الباقي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٧٤. فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي(٤٢٩هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٧٥. في التحليل اللغوي- منهج وصفي تحليلي وتطبيقه على التوكيد اللغوي والنفي اللغوي وأسلوب الاستفهام، الدكتور خليل أحمد عمايرة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٧٦. قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، الدكتورة سناء حميد البياتي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٧٧. الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م.

٧٨. كتاب القُصَّاص والمذكِّرين، أبو الفرج ابن الجوزي(٥٩٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.

٧٩. كتاب المجروحين من المحدثين، ابن حبان(٣٥٤هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

٨٠. كشف المشكل في النحو، علي بن سليمان الحيدرة اليمني(٥٩٩هـ)، تحقيق الدكتور هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٨١. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور (٧١١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٨٢. اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمّام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م.

٨٣. لفظ (ليس) ومعناها في التراث النحوي، عبد الرحمن محمد العمار، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٩٩٩م.

٨٤. المجتبى من السنن (سنن النَّسائي، أبو عبد الرحمن النسائي(٣٠٣هـ)، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، د- ط، ١٩٩٩م.

٨٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن الهيثمي(٨٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٨٦. المجموع شرح المهذب للشيرازي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي(٦٧٦هـ)، حققه محمد نجيب المطيعي، مكتبة الرشاد، جدة، د- ط، د- ت.

٨٧. المرتجل، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب(٥٦٧هـ)، تحقيق ودراسة علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.

٨٨. المسائل البصريات، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

٨٩. المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

٩٠. المسائل المنثورة، أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)، تحقيق الدكتور شريف عبد الكريم النجار، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٩١. مسند أبي يعلى الموصلي، الحافظ أحمد بن علي التميمي(٣٠٧هـ)، حققه حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.

٩٢. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٩٣. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط(٢١٥هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.

٩٤. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(٢٠٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار واحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

٩٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي(٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٨م.

٩٦. المغني في النحو، ابن فلاح تقي الدين أبو الخير منصور اليمني(٦٨٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرزاق السعدي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

٩٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٥م.

٩٨. المفصل في علم العربية، الزمخشري(٥٣٨هـ)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٢٣هـ.

٩٩. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (شرح الشواهد الكبرى)، بدر الدين محمود بن أحمد العيني(٨٥٥هـ)، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

١٠٠. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان،

دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

١٠١. المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ -١٩٦٣م.

١٠٢. المقَرَّب، ابن عصفور علي بن مؤمن(٦٦٩هـ)، تحقيق احمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.

١٠٣. المهذب في اختصار السنن الكبير للبيهقي، أبو عبد الله الذهبي الشافعي(٧٤٨هـ)، تحقيق دار الشكاة للبحث العلمي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٠٤. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر،القاهرة، الطبعة الخامسة، د - ت.

١٠٥. نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار، بدر الدين العيني(٨٧٥هـ)، حققه أبو تميم ياسر إبراهيم، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، قطر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٠٦. نهج البلاغة، ضبط نصه الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.

١٠٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،- ١٩٩٨م.